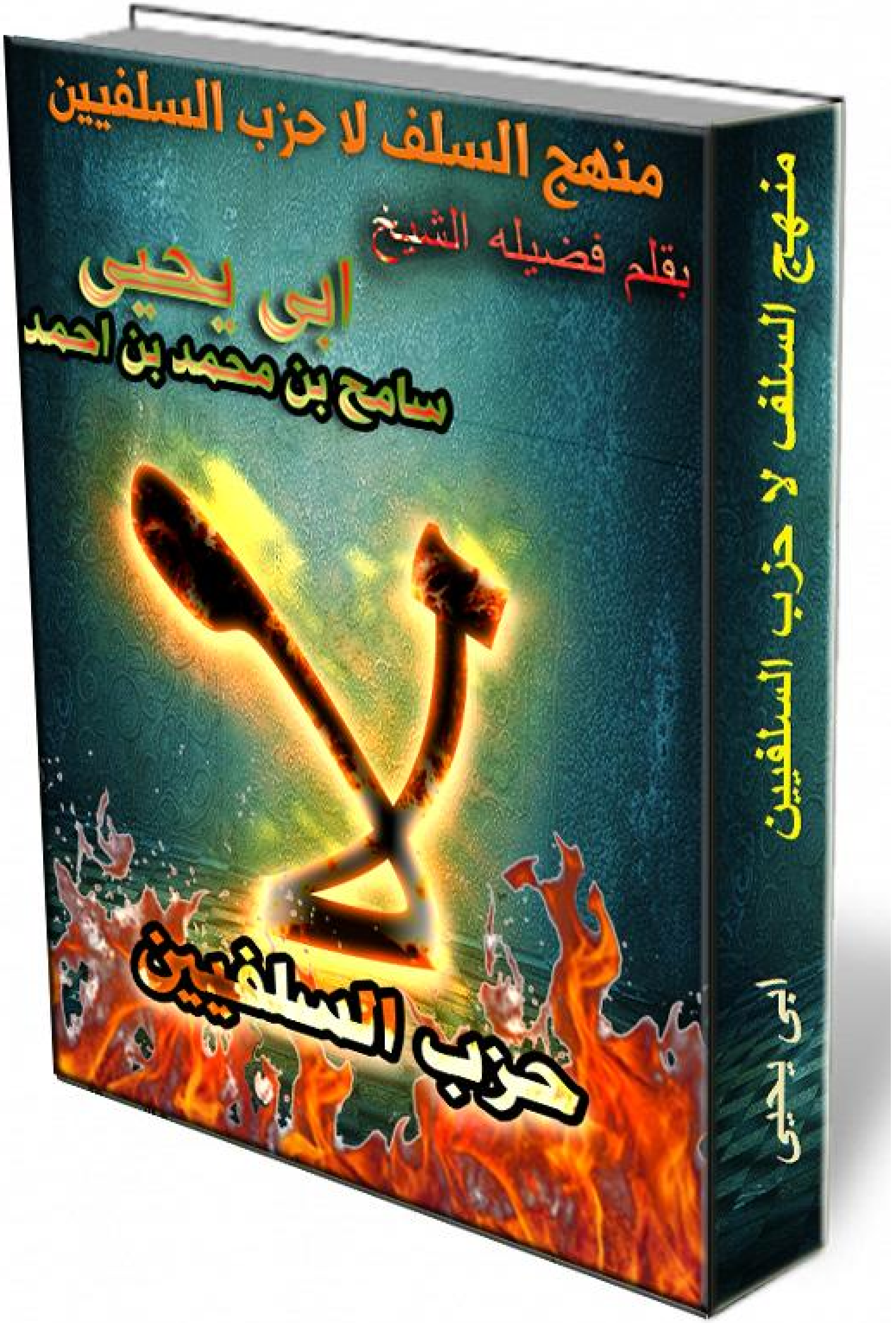

منهج السلف لا حزب السلفيين
بقلم فضيله الشيخ
ابى يحيى
سامح بن محمد بن احمد
لا
حزب السلفيين
منهج السلف لا حزب السلفيين
ابى يحيى

منهج السلف
لا حزب السلفيين

بقلم

أبي يحي

سامح بن محمد بن أحمد

رسالة إلى كل داعية يتقطع قلبه كمداً وحزناً على غياب المنهج السلفي .

قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ١٨/٢٩٥ عند شرحه لحديث **"بداء الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بداء**

" وَكَمَا أَنَّ اللَّهَ نَهَى نَبِيَّهُ أَنْ يُصِيبَهُ حَزَنٌ أَوْ ضِيقٌ مِمَّنْ لَمْ يَدْخُلْ فِي الْإِسْلَامِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ فَكَذَلِكَ فِي آخِرِهِ . فَالْمُؤْمِنُ مَنْهِيٌّ أَنْ يَحْزَنَ عَلَيْهِمْ أَوْ يَكُونَ فِي ضَيْقٍ مِنْ مَكْرِهِمْ . وَكَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ إذَا رَأَى الْمُنْكَرَ أَوْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْ أَحْوَالِ الْإِسْلَامِ جَزِعَ وَكَلَّ وَنَاحَ كَمَا يَنُوحُ أَهْلُ الْمَصَائِبِ وَهُوَ مَنْهِيٌّ عَنْ هَذَا ؛ بَلْ هُوَ مَأْمُورٌ بِالصَّبْرِ وَالتَّوَكُّلِ وَالثَّبَاتِ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَأَنْ يُؤْمِنَ بِاَللَّهِ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَاَلَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ وَأَنَّ الْعَاقِبَةَ لِلتَّقْوَى . وَأَنَّ مَا يُصِيبُهُ فَهُوَ بِذُنُوبِهِ فَلْيَصْبِرْ إنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلْيَسْتَغْفِرْ لِذَنْبِهِ وَلْيُسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّهِ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ."

مقـدمـة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبعد:فإن المنهج السلفي هو الإسلام الذى بُعث به محمداًصلى الله عليه وسلم .

هذا وقد دخل فى هذا المنهج ما ليس منه وخرج منه ما هو منه على أيدى علماء الضلالة،وإنما وقع هذا لغياب العلم الشرعي الرصين الذى يقوم على الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح،وغياب الذين يدعون إليه ويصبرون عليه إلا من رحم ربى وعصم،وإلى الله المشتكى .هذا وقد وقع العبث من الخلف فى كثير من أصول منهج السلف حتى كادت أو إن شئت قل صارت نسياً منسيا.فأردت بحول الله وقوته أن أنبه على بيان من هى السلفية،وأسأل الله أن يجعلنا من الذين يُصلحون ما أفسد الناس من سنته صلى الله عليه وسلم.

وفى صحيح البخاري برقم:٣٧٠٧،عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الِاخْتِلاَفَ، حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ، **أَوْ أَمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي»** (أكره الاختلاف) أي مخالفة الأئمة من قبلي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. (حتى يكون للناس جماعة) حتى تبقى كلمة الأمة مجتمعة. (أو أموت) إلى أن أموت. **(كما مات أصحابي)** أي على الحق والهداية والمراد من سبقه من الخلفاء الراشدين. **"فاللهم اجعلنا ممن يقال لهم يوم القيامة أما هذا فقد أدى ما عليه"**

"المبحث الأول"

"الواجب على جميع المسلمين أن يكون مذهبهم مذهب السلف"

لا الانتماء إلى حزب معين يسمى السلفيين

نصيحة غالية من عالم رباني:

شرح الأربعين النووية للعلامة بن العثيمين (١ / ٢٨٢):

"أنه إذا كثرت الأحزاب في الأمة فلا تنتمى إلى حزب، فقد ظهرت طوائف من قديم الزمان مثل الخوارج والمعتزلة والجهمية والرافضة، ثم ظهرت أخيراً إخوانيون وسلفيون وتبليغيون وما أشبه ذلك، **فكل هذه الفرق اجعلها على اليسار** وعليك بالأمام وهو ما أرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "عَلَيكُم بِسُنَّتي وَسُنَّة الخُلَفَاء الرَاشِدين"

ولا شك أن الواجب على جميع المسلمين أن يكون مذهبهم مذهب السلف **لا الانتماء إلى حزب معين يسمى السلفيين**، والواجب أن تكون الأمة الاسلامية مذهبها مذهب السلف الصالح **لا التحزب إلى من يسمى (السلفيون)** فهناك طريق السلف وهناك حزب يسمى (السلفيون) والمطلوب اتباع السلف، إلا أن الإخوة السلفيين هم أقرب الفرق إلى الصواب ولكن مشكلتهم كغيرهم أن بعض هذه الفرق يضلل بعضاً ويبدعه ويفسقه، ونحن لا ننكر هذا إذا كانوا مستحقين، لكننا ننكر معالجة هذه البدع بهذه الطريقة، والواجب أن يجتمع رؤساء هذه الفرق، ويقولون: بيننا كتاب الله عزّ وجل وسنة رسوله فلنتحاكم إليهما لا إلى الأهواء والآراء، ولا إلى فلان أو فلان، فكلٌّ يخطئ ويصيب مهما بلغ من العلم والعبادة ولكن العصمة في دين الإسلام.

فهذا الحديث أرشد فيه النبي صلى الله عليه وسلم إلى سلوك طريق مستقيم يسلم فيه الإنسان، ولاينتمي إلى أي فرقة إلا إلى طريق السلف الصالح سنة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين المهديين."أ.هـ كلامه رحمه الله.

المبحث الثانى

السلف لغة واصطلاحاً

السلف لغة:

قال ابن **منظور في لسان العرب (٩ / ١٥٩)** والسلف أيضا من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السن والفضل ولهذا سمي الصدر الأول من التابعين " السلف الصالح " .

قلت :

ومنه قول رسول الله صلي الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها :(**فانه نعم السلف أنا لك) " رواه مسلم ٢٤٥٠ "** .

وقال صلي الله عليه وسلم لابنته زينب عندما توفيت: (**الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون) " رواه احمد ١ / ٢٣٧ ،٢٣٨ " وصححه العلامة احمد شاكر** .رحمه الله

<u>ثانيا : اصطلاحا : -</u>

فهو وصف لازم مختص عند الإطلاق بالصحابة رضي الله عنهم ويشاركهم فيه غيرهم **بالتبعية** .

قال القلشاني : تحرير المقالة في شرح الرسالة صـ٣٦

" السلف الصالح وهو الصدر الأول الراسخون في العلم المهتدون بهدي النبي صلي الله عليه وسلم الحافظون لسنته اختارهم الله تعالي لصحبة نبيه وانتخبهم لإقامة دينه ورضيهم أئمة للأمة وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده وافرغوا في نصحها ونفعها وسعهم وبذلوا في مرضاة الله أنفسهم " ا.هـ .

وقد اثني الله عليهم في كتابه بقوله: { **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ } الفتح ٢٩ .**

وتوعد بالعذاب على من خالف سبيلهم فقال سبحانه **{ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا } النساء ١١٥ .**

ورضي عنهم وعن من يتبعهم فقال سبحانه { **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }** التوبة ١٠٠ .

وقد تناقل أهل العلم في القرون المفضلة هذا المصطلح للدلالة علي عصر الصحابة ومنهجهم .

١- **قال البخاري ٦/ ٦٦ الفتح** :قال راشد بن سعد: كان السلف يستحبون الفحولة لأنها أجدي و أجسر " .
قال الحافظ مفسراً كلمة السلف :أي **من الصحابة ومن بعدهم "** .
٢- **قال البخاري ٩/ ٥٥٢ الفتح** : باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره **" والمراد بهم الصحابة** .
٣- **اخرج مسلم في مقدمة صحيحة من طريق محمد بن عبدالله** قال : " سمعت علي بن شقيق يقول : سمعت عبدالله بن المبارك يقول علي رؤوس الناس " دعوا حديث عمرو بن ثابت فانه كان يسب السلف **" والمراد بهم الصحابة** .
٤- **قال الاوزاعي "** اصبر نفسك علي السنة وقف حيث وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا **واسلك سبيل سلفك الصالح** فانه يسعك ما وسعهم " .

قلت :أبويحي:

وقد اقر **أهل الكلام** قديمهم وحديثهم بهذا الاصطلاح .

قال الغزاليُ " إلجام العوام عن علم الكلام " صـ ٦٢ معرفا كلمة السلف قال

" اعني مذهب الصحابة والتابعين " .

وقال البيجوري في " شرح جوهرة التوحيد " صـ ١١١ وهو كتاب في عقيدة الأشاعرة وقد جمع فيه من الضلال ما الله به عليهم .

قال: **" والمراد بمن سلف من تقدم من الأنبياء والصحابة والتابعين وتابعيهم "** .

<u>ثالثا : الزمان : -</u>

أما من حيث الزمن فهي تستعمل للدلالة علي خير القرون و أولاها بالاقتداء

والإتباع وهي القرون الثلاثة الأولي المشهود لها بالخيرية علي لسان خير البرية محمد صلي الله عليه وسلم بقوله : " خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم " وهذه الأحاديث المتواترة .

قلت :

ولكن التحديد الزمني غير دقيق لحصر مفهوم السلف حيث نري كثيرا من الفرق الضالة والبدع قد أطلت برؤسها في تلك الفترة الزمنية ، لذلك فوجود الإنسان في ذلك العصر لا يكفي في الحكم عليه بأنه علي منهج السلف ما لم يكن موافقا للصحابة في فهمهم الكتاب والسنة ، ولذلك يقيد العلماء هذا المصطلح **" بالسلف الصالح "** .

وبهذا يظهر أن مصطلح " **السلف** " حين يطلق لا يصرف إلي الزمن فقط بل إلي أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم **ومن تبعهم بإحسان** .

إذن وعلي هذا الاعتبار استقر مصطلح " **السلف** " فهو يطلق علي من حافظ علي سلامة العقيدة والمنهج علي ما كان عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم وأصحابه قبل الاختلاف والافتراق .

إذاً " **فالسلفية** " نسبة إلي السلف وهو انتساب محمود إلي منهج سديد وليس ابتداع مذهب جديد .

قال **شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله في الفتاوى ٤ / ١٤٩** :

" ولا عيب علي من اظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزي إليه بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق **فان مذهب السلف لا يكون إلا حقا** " .

قلت :أبويحي

والسلفية هي الإسلام المحض الذى لم يشب وهي الإسلام كيوم نزل ولذلك هم يريدون إرجاع الناس إلي ما كان عليه الإسلام في الصدر الأول إذ هو مكمن العز والتمكين .

وهذا مؤرخ الإسلام **الإمام الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤٥٧** :

يقول عن الحافظ الدارقطني " لم يدخل الرجل آبدا في علم الكلام ولا الجدال ولا خاض في ذلك **بل كان سلفيا** " .

وقال السمعاني فى "الأنساب" ٢٧٣/٣"السلفي-بفتح السين واللام وفى آخرها الفاء هذه النسبة الى السلف وانتحال مذهبهم على ما سمعت منهم".

وسُئل العلامة ابن باز رحمه الله فى محاضرة القيت فى الطائف بعنوان"حق المسلم"

ما تقول فى من تسمى بالسلفي والأثري هل هى تزكية؟

فأجاب رحمه الله:إذا كان صادقاً أنه سلفي أو أثري فلا بأس مثل ما كان السلف يقولون فلان أثري وسلفي تزكية لابد منها تزكية واجبة .

وقال العلامة عبيد الله الجابرى فى "الحد الفاصل"ص٤٣"

"السلفية هى عقيدة ومنهج ولم يؤسسها أحد من البشر،فلم يؤسسها الشيخ محمد بن عبد الوهاب حين ناصره الإمام الأمير محمد بن سعود، ولم يؤسسها قبلهما شيخ الإسلام بن تيمية، ولا من بينه وبينهما من أهل العلم والإمامة فى الدين، بل ولم يؤسسها أتباع التابعين، بل ولم يؤسسها أئمة التابعين ،بل ولم يؤسسها أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم،بل لم يؤسسها محمد صلى الله عليه وسلم.

فالسلفية هى الإسلام الخالص الخالي من شوائب البدعة والشرك هذه السلفية عقيدة ومنهج.ومن جاء بعد النبيين والمرسلين دعاة إصلاح وتبصير الناس بفقه هذه السلفية.

فالسلفية بالنسبة لإمة محمد صلى الله عليه وسلم هى فقه الكتاب والسنة على وفق فهم السلف الصالح .لأن السلفية وصف لكل من مضى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم متبعاً أثره".

المبحث الثالث

شبهات والرد عليها

<u>الشبهة الأولي :</u> -

قالوا التسمية بالسلفية بدعة لأن الصحابة في عصر رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يتسموا بها ؟

<u>الرد علي ذلك : -</u>

لم تكن كلمة السلفية تطلق علي عصر الرسول صلي الله عليه وسلم وأصحابه لأنه لم يكن هناك حاجة فالمسلمون الأولون كانوا علي الإسلام الصحيح فلم يكن حاجة لكلمة السلفية لأنهم كانوا علي سليقة وفطرة كما كانوا يتكلمون العربية الفصيحة دون لحن أو خطأ فلم يكن لعلم النحو والصرف والبلاغة حاجة حتى ظهر اللحن فظهر هذا العلم الذي يضبط عوج اللسان ، وكذلك لم يكن لعلم مصطلح الحديث حاجة لأنهم صادقون ولم يكن الكذب فيهم فلما وقعت الفتنة وشاع الكذب وضع العلماء قواعد لعلم الحديث وكذلك لما ظهر الشذوذ والانحراف عن صراط الله المستقيم والانحراف عن جماعة المسلمين الأوائل ومنهجهم ظهرت كلمة السلفية علي الواقع وإن كان الرسول صلي الله عليه وسلم قد نبه علي معناها في حديث الافتراق بقوله صلي الله عليه وسلم :

(وستفترق أمتى علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ما أنا عليه اليوم وأصحابي) ولما كثرت الفرق وادعت كلها السير علي الكتاب والسنة قام علماء الأمة بتمييزها فقالوا **أهل الحديث والسلف** .

ولذلك تميزت السلفية عن جميع الطوائف الإسلامية الأخري بانتسابها إلي أمر ضَمِن لهم السير علي الإسلام الصحيح ألا وهو التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم والمهاجرون والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان وهم أهل القرون المشهود لها بالخير .

لـذلـك شعـارهـم

كـتـاب وسـنـة بـفـهـم الـسـلـف الـصـالـح

الشبهة الثانية : -

قالوا : لماذا تنسبوا أنفسكم إلي السلفية والله يقول { هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ } الحج ٧٨ ؟

الرد علي ذلك : -

نسوق للقارئ الكريم **تلك المحاورة اللطيفة بين العلامة الألباني رحمه الله والأستاذ عبدالحليم ابوشقة مؤلف كتاب " تحرير المرأة في عصر الرسالة " .**

قال الشيخ رحمه الله : إن قيل لك ما مذهبك فما أنت قائل ؟

قال الأستاذ : مسلم .

قال الشيخ رحمه الله : هذا لا يكفي .

قال الأستاذ : لقد سمانا الله المسلمين وتلا الآية { هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ } الحج ٧٨ .

قال الشيخ رحمه الله : هذا جواب صحيح لو كنا في العهد الأول قبل انتشار الفرق فلو سألنا الآن أي مسلم من هذه الفرق التي **نختلف معها جذريا في العقيدة** لما اختلف جوابه عن هذه الكلمة فكلهم يقول **" الشيعي – الرافضي – الدرزي – النصيري – العلوي "** أنا مسلم إذن هذا لا يكفي في هذه الأيام .

قال الأستاذ : إذن أقول أنا مسلم علي الكتاب والسنة .

قال الشيخ رحمه الله : أيضاً هذا لا يكفي .

قال الأستاذ : لماذا ؟

قال الشيخ رحمه الله : هل تجد واحداً من هؤلاء الذين ضربناهم مثلا يقول أنا مسلم لست علي الكتاب والسنة فمن الذي يقول أنا لست علي الكتاب والسنة ، ثم أخذ الشيخ رحمه الله يبين له أهمية الضميمة الثالثة الكتاب والسنة **بفهم السلف الصالح .**

قال الأستاذ : إذن أنا مسلم علي الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح .

قال الشيخ رحمه الله : إذا سألك سائل عن مذهبك فهل تقول له ذلك .

قال الأستاذ : نعم .

قال الشيخ رحمه الله : ما رأيك نختصرها لغة لأن خير الكلام ما قل ودل فنقول **سلفي .**

قال الأستاذ : قد أجامالك وأقول لك نعم لكن اعتقادي ما سبق لأن أول ما ينصرف فكر الإنسان عندما يسمع انك سلفي إلي أشياء كثيرة من ممارسات فيها شدة تصل إلي الغلظة قد تقع من السلفيين .

قال الشيخ رحمه الله : هب صحة كلامك فإذا قلت مسلم ألا ينصرف إلي شيعي أو دُرزي أو اسماعيلي .... الخ .

قال الأستاذ : من الممكن لكن أكون قد اتبعت الآية الكريمة**{ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ }** الحج ٧٨ .

قال الشيخ رحمه الله : لا يا أخي انك لم تتبع الآية لأن هذه الآية تعني الإسلام الصحيح ، ينبغي أن يخاطب الناس علي قدر عقولهم فهل يفهم أحد منك أنك مسلم بالمعني المراد في الآية ؟

والمحاذير التي ذكرتها آنفا قد تكون صحيحة أو غير ذلك لأن قولك **شدة** قد يكون هذا في بعض الأفراد وليس كمنهج عقدي علمي ، فدعك من الأفراد لأننا نتكلم عن المنهج لأننا إذا قلنا شيعي أو دُرزي أو خارجي أو صوفي أو معتزلي ترد المحاذير التي ذكرتها إذن فليس هذا موضوعنا فنحن نبحث عن إسم يدل علي مذهب الإنسان الذي يدين لله به .

ثم قال الشيخ رحمة الله: أليس الصحابة كلهم مسلمين .

قال الأستاذ : طبعاً .

قال الشيخ رحمه الله : لكن فيهم من سرق وزني وهذا لا يسوغ لأحدهم أن يقول أنا لست مسلماً، بل هو مسلم ومؤمن بالله ورسوله كمنهج لكنه قد خالف منهجه أحياناً لأنه غير معصوم ،ولذلك فنحن بارك الله فيك نتكلم عن كلمة تدل علي عقيدتنا وفكرنا ومنطلقنا في حياتنا فيما يتعلق بشؤون ديننا الذي نعبد الله به و أما فلان متشدد أو متساهل فأمر آخر .

ثم قال الشيخ رحمه الله : أريد أن تفكر في هذه الكلمة الموجزة حتي لا تبقي مصراً علي كلمة مسلم وأنت تعلم أنه لا يوجد أحد يفهم منك ما تريده أبداً فإذاً خاطب الناس علي قدر عقولهم **وبارك الله لك في تلبيتك** .

الشبهة الثالثة

إن النسبة إلى السلفية تزكية للنفس ولا تزكوا أنفسكم.

الرد على ذلك:أن النسبة إلى السلفية نسبة تمييز وليس نسبة تزكية.

<u>المبحث الثالث</u>

" السلفية الفرقة الناجية والطائفة المنصورة "

الفرقة الناجية والطائفة المنصورة والكلام عليها من وجوه .

<u>أولا : الأحاديث النبوية فى النهى عن افتراق الأمة الإسلامية : -</u>

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :

"افترقت اليهود علي احدي وسبعين فرقة أو اثنين وسبعين فرقة وافترقت النصارى احدي وسبعين فرقة أو اثنين وسبعين فرقة وتفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة "

وفي حديث معاوية زيادة " وإنه سيخرج من أمتي قوم تتجاري بهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه لا يبقي منه عرق ولا مفصل إلا دخله " .

وفي رواية أنس بن مالك زيادة **" كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة "** .

وفي رواية عبدالله بن عمرو بن العاص وفيه زيادة **" ما أنا عليه اليوم وأصحابي "**

وفي رواية **" الناجية "** .

<u>قلت :</u>

لأنها نجت من الخلاف والشقاق في الدنيا وستنجو بإذن الله في الآخرة فهو وعد الصادق المصدوق صلي الله عليه وسلم .

فائدة:

وقال شيخ الإسلام رحمه الله فى مجموع الفتاوى (٧ / ٢١٧):

الْمَقْصُودَ هُنَا أَنَّهُ لَا يُجْعَلُ أَحَدٌ بِمُجَرَّدِ ذَنْبٍ يذنبه وَلَا ببِدْعَةِ ابْتَدَعَهَا - وَلَوْ دَعَا النَّاسَ إلَيْهَا - كَافِرًا فِي الْبَاطِنِ إلَّا إذَا كَانَ مُنَافِقًا. فَأَمَّا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانُ بِالرَّسُولِ وَمَا جَاءَ بِهِ وَقَدْ غَلِطَ فِي بَعْضِ مَا تَأَوَّلَهُ مِنْ الْبِدَعِ فَهَذَا لَيْسَ بِكَافِرِ أَصْلًا وَالْخَوَارِجُ كَانُوا مِنْ أَظْهَرِ النَّاسِ بِدْعَةً وَقِتَالًا لِلْأُمَّةِ وَتَكْفِيرًا لَهَا وَلَمْ يَكُنْ فِي الصَّحَابَةِ مَنْ يُكَفِّرُهُمْ لَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلَا غَيْرُهُ بَلْ حَكَمُوا فِيهِمْ بِحُكْمِهِمْ فِي الْمُسْلِمِينَ الظَّالِمِينَ **الْمُعْتَدِينَ كَمَا ذَكَرَتْ الْآثَارُ عَنْهُمْ بِذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ. وَكَذَلِكَ سَائِرُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُنَافِقًا فَهُوَ كَافِرٌ فِي الْبَاطِنِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مُنَافِقًا بَلْ كَانَ مُؤْمِنًا بِاَللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي الْبَاطِنِ لَمْ يَكُنْ كَافِرًا فِي الْبَاطِنِ وَإِنْ أَخْطَأَ فِي التَّأْوِيلِ كَائِنًا مَا كَانَ خَطَؤُهُ؛ وَقَدْ يَكُونُ فِي بَعْضِهِمْ شُعْبَةٌ مِنْ شُعَبِ النِّفَاقِ وَلَا يَكُونُ فِيهِ النِّفَاقُ الَّذِي يَكُونُ صَاحِبُهُ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ.**

وَمَنْ قَالَ: إنَّ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَكْفُرُ كُفْرًا يَنْقُلُ عَنْ الْمِلَّةِ **فَقَدْ خَالَفَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَإِجْمَاعَ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بَلْ وَإِجْمَاعَ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَغَيْرِ الْأَرْبَعَةِ** فَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ كَفَّرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ الثِّنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَإِنَّمَا يُكَفِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِبَعْضِ الْمَقَالَاتِ كَمَا قَدْ بُسِطَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمْ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ".

قال العلامة صالح أل الشيخ حفظه الله وسلمه فى شرحه للعقيدة الوسطية ٥٤٨/٢

"أن حديث الإفتراق المراد به أمة الإجابة لا أمة الدعوة فهذه الفرق الإثنين والسبعين من أمة الإجابة،وهم الفرق التى خالفت الجماعة الأولى ،وأخرج أهل السنة منها **بالإجماع الجهمية**،لأن الجمهية الغلاة أتباع الجهم بن صفوان هؤلاء ليسوا من الثنتين والسبعين فرقة أصلاً،وأخرج طائفة من أهل العلم من المتقدمين ومن المتأخرين **الرافضة الغلاة** أيضاً من الإثنين والسبعين فرقة،وهذه الفرق الإثنين والسبعين ليست بكافرة خارجة من الملة.

وقوله صلي الله عليه وسلم**"كلها فى النار"**

يعنى **متوعدة** بالنار وليس محكوماًعليها بالخلود فى النار .

قال شيخ الإسلام من ظن أن هذه الفرق خالدة مخلدة فى النار كافرة فقد خالف إجماع السلف الصالح،والسلف الصالح لم يحكموا على هذه الفرق بأنهم كفار خارجون عن الملة .ولهذا يَغلَط بعضهم-**الكلام للشيخ صالح-** ويصف الفرق فيقول هذه الفرق النارية،**وهذه تسمية محدثة**،صحيح **"كلها فى النار"**لكن كلمة النارية تحتمل أن تكون مخلدة فى النار أوغير مخلدة،فقد يكون ظاهر اللفظ أنهم مخلدون فى النار،ولهذا لايصلح أن تقال هذه الكلمة،بل يقال هذه الفرق **متوعدة بالنار**،وخارجة عن طريق أهل السنة،وضالة،ومبتدعة،مختلفة متفاوتة**"أ.ه كلامه حفظه الله.**

ثانيا : هم الطائفة المنصورة : -

عن معاوية قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : (لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتي يأتي أمر الله وهم علي ذلك) متفق عليه ،وفي رواية (لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين علي الحق..

ثالثا : أوصاف الفرقة الناجية والطائفة المنصورة : -

وردت الأخبار الصحيحة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم بتعيين أوصاف الفرقة الناجية ومنهجها وحالها : أما المنهج فقد وردت ثلاثة ألفاظ بتحديد منهجه :

١- (**ما أنا عليه اليوم وأصحابي**) رواية عبدالله بن عمرو بن العاص .
٢- (**الجماعة**) رواية انس .
٣- (**السواد الأعظم**) رواية أبي امامة .

وهذه الألفاظ النبوية مؤتلفة وليست بمختلفة.

قال **الأمام الاجري في كتاب " الشريعة " صـ ١٤، ١٥** :

" ثم إنه صلي الله عليه وسلم سُئل من الناجية ؟ فقال صلي الله عليه وسلم في حديث (ما أنا عليه اليوم وأصحابي) وفي حديث (السواد الأعظم) وفي حديث

(واحدة في الجنة وهي الجماعة) **ومعانيها واحدة إن شاء الله** " أ . هـ رحمه الله .

وقال ابن مسعود **" إن الجماعة ما وافق طاعة الله وان كنت وحدك "** .

أخرج الأثر اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة صـ ١٦٠ وصححه العلامة الألباني في مشكاة المصابيح ١/ ١٦ .

قال نعيم بن حماد المروزي،بعد روايته أثر بن مسعود السابق تهذيب الكمال ٢٤٦/٢٢ قال:"يعنى إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ"

الإحكام لابن حزم - (٤ / ٥٧٨)

فإن ما ذكر فيه من الجماعة إنما هي بلا شك جماعة الحق ولو لم يكونوا إلا ثلاثة من الناس وقد أسلمت خديجة رضي الله عنها أم المؤمنين وسائر الناس كفار فكانت على الحق وسائر أهل الأرض على ضلال ثم أسلم زيد بن حارثة وأبو بكر رضي الله عنهم فكانوا بلا شك هم الجماعة وجميع أهل الأرض على الباطل.

وقد نُبيء رسول الله صلى الله عليه و سلم وحده فكان على الحق واحدا وجميع أهل الأرض على الباطل والضلال وقد صح عن النبي صلى الله عليه و سلم أن زيد بن عمر بن نفيل يبعث يوم القيامة أمة وحده،

قال أبو محمد وذلك لأن زيدا آمن بالله تعالى وحده وجميع أهل الأرض على ضلالة ....

وقال تعالى { وقال لذي شتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنآ أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في لأرض ولنعلمه من تأويل لأحاديث ولله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون } في سورة يوسف وقال تعالى

{ وإن تطع أكثر من في لأرض يضلوك عن سبيل لله إن يتبعون إلا لظن وإن هم إلا يخرصون } وقال تعالى { ومآ أكثر لناس ولو حرصت بمؤمنين } وكلام الله تعالى حق وكلام رسوله صلى الله عليه و سلم حق والحق لا يتعارض.... فالأقل في الدين هم أهل الحق وأن أكثر الناس على ضلال وعلى جهل وأن الواحد قد يكون هو المصيب وجميع الناس هم على باطل لا تحتمل هذه النصوص شيئا غير هذا البتة.... وبرهان كاف قاطع لكل من له أقل فهم في أنه صلى الله عليه و سلم لم يرد قط بالجماعة المذكورة كثرة العدد لا يشك في ذلك لأن النصارى جماعة واليهود جماعة والمجوس وعباد النار جماعة أفترونه صلى الله عليه و سلم أراد هذه الجماعات حاشا لله من هذا فإن قالوا إنما أراد جميع المسلمين قلنا فإن المنتمين إلى الإسلام فرق فالخوارج جماعة والروافض جماعة والمرجئة جماعة والمعتزلة جماعة أفترونه عليه السلام أراد شيئا من هذه الجماعات حاشا له من ذلك

فإن قالوا إنما أراد أهل السنة قلنا أهل السنة فرق فالحنفية جماعة والمالكية جماعة والشافعية جماعة والحنبلية جماعة وأصحاب الحديث الذين لا يتعدونه جماعة فأي هذه الجماعات أراد صلى الله عليه و سلم وليس بعضها أولى بصحة الدعوى من بعض فصح يقينا قطعا كما أن الشمس طالعة من مشرقها أنه عليه السلام لم يرد قط إلا جماعة أهل الحق وهم المتبعون للقرآن ولما صح عن النبي صلى الله عليه و سلم من بيانه للقرآن بقوله وفعله.

وهذه هي طريق جميع الصحابة رضي الله عنهم وخيار التابعين من بعدهم حتى حدث التقليد المهلك فإذا لا شك في كل هذا وقد بينا أن أمره عليه السلام بلزوم الجماعة إنما أراد يقينا أهل الحق وإن كانوا أقل من أهل الباطل بلا شك لم يرد كثرة العدد قط"

وقال العلامة " أبو شامة "في كتاب " الباعث إلي إنكار البدع والحوادث " صـ ٢٢ "

وحيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه وإن كان المتمسك به قليلا والمخالف كثيرا لأن الحق الذي كانت عليه الجماعة الأولي من النبي صلي الله عليه وسلم وأصحابه ولا نظر إلي كثرة أهل الباطل بعدهم " .

وقد استحسن هذا الكلام العلامة **ابن القيم في " إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان " صـ ١/ ٦٩** فقال " ما أحسن ما قال أبو محمد بن إسماعيل المعروف بأبي شامة في كتابه الحوادث والبدع ".

إذاً فالجماعة هي ما وافق الحق ولو كنت وحدك .

قال ابن حبان في صحيحة ٨ /٤٤ :

" الأمر بالجماعة بلفظ العموم والمراد به الخاص لأن الجماعة هي إجماع أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فمن لزم ما كانوا عليه وشذ عمن بعدهم لم يكن مشاقاً للجماعة ولا مفارقاً لها ومن شذ عنهم وتبع من بعدهم كان مشاقاً للجماعة ، والجماعة بعد الصحابة هم أقوام اجتمع فيهم الدين والعقل والعلم ولزموا ترك الهوى فيما هم وإن قلت أعدادهم **لا أوباش الناس ورعاعهم فَهُم الجماعة "** .

قال إسحاق بن رهويه **والأثر أخرجه أبو النعيم في الحلية** ٩/ ٢٣٩ :

" لو سالتَ الجُهّال عن السواد الأعظم لقالوا جماعة الناس، لا يعلمون أن الجماعة عالم متمسك بأثر النبي صلي الله عليه وسلم وطريقه فمن كان معه وتابعه فهو الجماعة " .

قال الإمام الشاطبي في الاعتصام ٢/ ٢٦٧ :

" فانظر حكايته يتبين لك غلط من ظن أن الجماعة هي جماعة الناس وإن لم يكن فيهم عالم **وهو فهم العوام** لا فهم العلماء فليثبت الموفَّق في هذه المزلة قدمه لئلا يضل عن سواء السبيل ولا توفيق إلا بالله " .

وقال **الإمام اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة صـ ١/ ٢٥**

في وصف الطائفة المنصورة :

" واغتاظ بهم الجاحدون فإنهم السواد الأعظم فيهم العلم والحكمة والعقل والحلم والخلافة والسيادة والملك والسياسة ..... وهم باذلوا المعروف للصادر والوارد وحماة الثغور والقناطر الذين جاهدوا في الله حق جهاده " .

قلت : ***وبهذا تتضح معالم منهج الفرقة الناجية والطائفة المنصورة***

الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة محمد صلى الله عليه وسلم والذين معه ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين ، ودعوة إلي توحيد الأمة علي هذا الفهم، لأن هذا هو الاعتصام بحبل الله عزوجل ،وهذا الفهم هو المؤهل لإعادة مجد هذه الأمة ولا تمكين إلا بالرجوع إليه ومن أراد تمكيناً بدون الرجوع إلى هذا الفهم ،كمن يريد إمساك الهواء بيده **فلينظر ما في يديه!!!**

سُئل العلامة الشيخ صالح آل الشيخ فى شرح مسائل الجاهلية ص٦٤

ما هو الفرق بين الفرقة الناجية والطائفة المنصورة؟
أجاب حفظه الله:

"إن أهل السنة والجماعة لا يفرقون بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية؛ بل الفرقة الناجية عندهم هي الطائفة المنصورة والطائفة المنصورة عندهم هي الفرقة الناجية، وذلك أن الأحاديث التي جاءت فيها أوصاف الطائفة المنصورة من مثل «لاَ تَزَالُ مِنْ أُمّتِي طَائِفَةٌ عَلَى الْحَقّ لاَ يَضُرّهُمْ مَن خَذَلَهُمْ حَتّى يَأْتِيَ أَمْرُ الله وهم كذلك» ومن مثل قوله عليه الصلاة والسلام« لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقّ » وفي الرواية الأخرى «يقاتلونهم» ونحو ذلك، هذه كلها أوصاف للطائفة المنصورة، وهذه الطائفة المنصورة عندهم هي الفرقة الناجية.

وحُكي الإجماع على ذلك من أهل السنة والجماعة، والفرقة الناجية لم تأت في حديث بهذا الاسم بخلاف الطائفة المنصورة، فإن الطائفة المنصورة ذكرت هذه اللفظة أو ما يدل عليها أما الفرقة الناجية فإنما فهمت فهما من حديث الافتراق «وستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة»، قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال «الجماعة». فعلى هذا سموا الفرقة هذه التي هي الأولى يعني التي لم تخرج سموها الفرقة الناجية، وبيان ذلك أن الطائفة المنصورة والفرقة الناجية كلٌّ من اللفظين فيه نعت ليس في الأخرى، الطائفة المنصورة يعني أنها منصورة في الدنيا والفرقة الناجية يعني أنها ناجية في الآخرة، فأحد الوصفين ليس معارضا للآخر،

فأحد الطائفتين وصف دنيوي وهو أنها منصورة في الدنيا كما قال تعالى ؟وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ(١٧١)إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ(١٧٢)وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمْ الْغَالِبُونَ؟[الصافات: ١٧١–١٧٣] الطائفة المنصورة في الدنيا، والفرقة الناجية فهي التي تنجو من عذاب الله في الآخرة، تنجو من عذاب النار في الآخرة فالفرقة الناجية في الآخرة هي الجماعة الحق وهي الطائفة المنصورة في الدنيا، هكذا نعلم من فهم أئمة أهل السنة والجماعة في ذلك".

ومن صفات الطائفة المنصورة أنهم غالبون ظاهرون.

يقول المناوي في فيض القدير ٣٩٥/٦ موضحا هذا:

"فإن أهل السنة لم يزالوا ظاهرين في كل عصر إلى الآن، فمن حين ظهرت البدع على اختلاف صنوفها من الخوارج والمعتزلة والرافضة وغيرهم،لم يقم لأحد منهم دولة ولم تستمر لهم شوكة ،بل كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله بنور الكتاب والسنة فلله الحمد والمنة" **لذلك يغتاظ أهل الكفر وأهل البدع** من هذه الطائفة المنصورة وكلما وقعت عليهم أبصار هؤلاء امتلأت قلوبهم غيظا وكمداً"قل موتوا بغيظكم"ولذلك **ترى أهل البدع يعادون أهل السنة في كل عصر ومصر."**

قال أبو عثمان عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني في كتابه

"عقيدة السلف أصحاب الحديث" ص١٠١-١٠٢

"وعلامات أهل البدع على أهلها ظاهرة وأظهر آياتهم وعلاماتهم شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي صلي الله عليه وسلم وأحتقارهم لهم واستخفافهم بهم وتسميتهم إياهم **حشوية وجهلة وظاهرية"**

وقال أحمد بن سنان القطان،وأخرج الأثر الخطيب البغدادي

في"شرف أصحاب الحديث ص٧٣

" ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث فإذا ابتدع الرجُل نُزعت حلاوة الحديث من قلبه"

وفي نفس المصدر قال أبو نصر بن سلامة الفقيه:

"ليس شيئا أثقل على أهل الإلحاد أبغض إليهم من سماع الحديث"

وقال الصابوني في عقيدة السلف ص١٠٥-١٠٧

"رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لقبوا بها أهل السنة ولا يلحقهم شيء منها فضلا من الله ومنة،سلكوا معهم مسلك المشركين –لعنهم الله- مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فإنهم اقتسموا القول فيه فسماه بعضهم ساحراً وبعضهم شاعراً وبعضهم مجنوناً وبعضهم مفترياً مختلقاً كذاباً وكان النبي صلي الله عليه وسلم من تلك المعائب بعيداً بريئاً ولم يكن إلا رسول الله مصطفى نبيا،

قال تعالى" انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا (٩) **الفرقان.**

وكذلك المبتدعة خذلهم الله اقتسموا القول في حَمَلة أخباره،**وأصحاب الحديث من هذه المعائب بُرآء.**

ثالثاً: هم الغرباء.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال "بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء ،قالوا ومن الغرباء يارسول الله؟ قال الذين يُصلحون ما أفسد الناس من سنتي" **وفي رواية** "هم قوم صالحون قليلون بين قوم مفسدين كثيرين،من يعصيهم أكثر ممن يُطيعهم" **رواه مسلم.**

قال الأمام الآجُري في كتابه صفة غرباء المؤمنين ص٢٧

"وقوله سيعود غريبا معناه والله أعلم أن الأهواء المضلة تكثر فيضل بها كثير من الناس ويبقى أهل الحق غرباء في الناس ، ألم تسمع قول النبي صلي الله عليه وسلم وستفترق أمتي على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، فقيل من الناجية؟ قال **ما أنا عليه اليوم وأصحابي.أ.ه**

قلت:فها أنت ترى الآجُريُ فسر الغرباء بالفرقة الناجية.

وقال الحافظ بن رجب الحنبلي رحمه الله في كتابه كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة ص٢٢-٢٧

"وأما فتنة الشبهات والأهواء المضلة فبسببها تفرق أهل القبلة وصاروا شيعاً وكفّر بعضهم بعضا وأصبحوا أعداءاً وفرقاً وأحزاباً بعد أن كانوا إخوناً قلوبهم على قلب رجل واحد فلم ينج من هذه الفرق إلا الفرقة الواحدة الناجية وهم المذكورون في قول النبي صلي الله عليه وسلم : (لا تزال طائفة من أمتي امة قائمة بآمر الله لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمرالله وهم كذلك) وهم في آخر الزمان هم الغرباء المذكورون في هذه الأحاديث:

الذين يَصلحون إذا فسد الناس وهم الذين يُصلحون ما أفسد الناس من السنة وهم الذين يفرون من الفتن بدينهم.

قال الأوزاعي:بدأ الإسلام غريباًوسيعود غريبا كما بدأ أما إنه لا يذهب الإسلام ولكن يذهب أهل السنة حتى ما يبقى في البلد منهم إلا رجلٌ واحد.

وقال الحسن:يأهل السنة ترفقوا رحمكم الله فإنكم من أقل الناس.

وقال سفيان الثوري:استوصوا بأهل السنة خيرا فإنهم غرباء.

وقال ابن رجب :ومراد هؤلاء الأئمة بالسنة:طريقة النبي صلي الله عليه وسلم التي كان عليها هو وأصحابه السالبة من الشبهات والشهوات.

قلت: فتأمل كيف عدّ الحافظ بن رجب الغرباء هم الفرقة الناجية.

رابعاً:وهم أهل الحديث.

قال الإمام اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة١/٢٣-٢٥

"ثم كل من أعتقد مذهبا فإلى صاحب مقالته التي أحدثها ينتسب وإلى رأيه يستند إلا أصحاب الحديث فإن صاحب مقالتهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فهم إليه ينتسبون وإلى علمه يستندون وبه يستدلون وإليه يفزعون وبرأيه يقتدون وبذلك يفتخرون وعلى أعداء سنته يصولون فمن يوازيهم في شرف الذكر ويباهيهم في ساحة الفخر وعلو الاسم ،إذ اسمهم مأخوذ من معاني الكتاب والسنة يشتمل عليها لتحققهم بها فهم مترددون في انتسابهم إلى الحديث بين ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه فقال سبحانه" **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ" (٢٣)**الزمر، فهو القرآن فهم أهله ، وبين أن ينتموا إلى حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم فهم نقلته وحملته فلا شك أنهم يستحقون هذا الاسم لوجود المعنيين فيهم"

خامسا:وهم أهل السنة والجماعة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ٣/١٥٧

"ثم من طريقة أهل السنة والجماعة إتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطناً وظاهراً وإتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار وإتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عليكم بسنتي...... .ويعلمون أن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ويؤثرون كلام الله على كلام غيره من كلام أصناف الناس ويقدمون هَدي محمد صلى الله عليه وسلم على هدي كل أحد وبهذا سُموا أهل السنة ، وسموا أهل الجماعة لأن الجماعة هي الاجتماع وضدها الفرقة، والإجماع هو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين وهم يرون بهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس، والإجماع الذي ينضبط به هو ما كان عليه السلف الصالح إذ بعدهم شذ الاختلاف وانتشرت الأمة" أ ه رحمه الله.

وقال أيضا في منهاج السنة النبوية٢/٣٦٣

" ومذهب أهل السنة قديم معروف **قبل أن يُخلق آبا حنيفة ومالك والشافعي وأحمد فإنه مذهب الصحابة الذين تلقوه عن نبيهم ومن خالف ذلك كان مبتدعا** ، وأحمد بن حنبل وإن كان قد أشتهر بإمامة أهل السنة والصبر على المحنة ليس ذلك لأنه انفرد بقول أوابتدع قولا بل لأن السنة التي كانت موجودة معروفة قبله عَلِمَهَا ودعا إليها وصبر على من امتحنه ليفارقها"

وقال أيضا في مجموع الفتاوى١٥٩/٣

"وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم لكن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة،وفي حديث قال هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي، صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشَوب هم أهل السنة والجماعة وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون ومنهم أعلام الهدى وهم الطائفة المنصورة ، فنسأل الله العظيم أن يجعلنا منهم وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمه إنه هو الوهاب"

وقال أيضا في نفس المصدر ٣٤٧/٣"وبهذا يتبين أن أحق الناس بأن تكون الفرقة الناجية أهل الحديث والسنة الذين ليس لهم متبوع يتعصبون له إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أعلم الناس بأقواله وأحواله وأعظمهم تمييزا ً بين صحيحها وسقيمها وأئمتهم فقهاء فيها وأهل معرفة بمعانيها وأتباعا لها تصديقاَ وعملاً وحباً وموالاةً لمن والاها ومعاداةً لمن عاداها الذين يردون المقالات إلى ما جاء به من الكتاب والحكمة فلا ينصِبون مقالة ويجعلونها من أصول دينهم إن لم تكن ثابتة جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم بل ويجعلون ما بعثه به الرسول من الكتاب والحكمة وهو الأصل الذي يعتقدونه ويعتمدونه"

سادساً:وهم السلفية:

لما انتحل كثير من الطوائف المبتدعة والفرق الضالة إسم أهل السنة والجماعة ليجتالوا عامة المسلمين عن فطرتهم وأصبح مصطلح أهل السنة والجماعة مصطلحاً **فضفاضاً** يدخل فيه من عنده انحراف في العقيدة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٣٤٦/٣

"فكثير من الناس يُخبر عن هذه الفرق بحكم الظن والهوى فيجعل طائفته والمنتسبة إلى متبوعه الموالية له هم أهل السنة والجماعة ويجعل من خالفها أهل البدع، وهذا ضلال مبين فإن أهل السنة والجماعة لا يكون متبوعهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم "

قلتُ: ومن هؤلاء الذين يحكي عنهم شيخ الإسلام بن تيمية ، **سعيد حوى** الذي زعم أن الأمة الإسلامية أسلمت قيادها في العقائد إلى الأشاعرة والماتريديه فقال في كتابه **جولات في الفقهين** ص٢٢-٦٦-٨١

"وسلمت الأمة في قضايا الاعتقاد إلى اثنين :أبى الحسن الأشعري ،وأبى منصور الماتريدى"

قلت: وقبل هذين الاثنين الى من كانت تسلم الأمة فى قضايا الاعتقاد نعوذ بالله من هذه الجهالات.

وكذلك الزبيدي في كتابه **إتحاف السادة المتقين٢/٦**

قال" إذا أطلق أهل السنة والجماعة فالمراد بهم الأشاعرة والماتردية"

قلتُ :أبو يحي:وهذا ضلال مبين كما قال شيخ الإسلام وكلٌ يدعي وصلاً بالمنهج ،والنهج لا يقر لهم بذاك ، فهذا تدليس على الناس أن يطلقوا هذا الاسم الشريف على أهل **البدع الضلال.**

قال العلامة بن باز فى مجموع الفتاوى٣/٥٣ وهو يعلق على كلام الصابوني

ذكر أن الخلافات في العقيدة ضيقة وقال : (الذين يقولون بضلال مذهب الأشاعرة نقول لهم ارجعوا إلى فتاوى ابن تيمية واقرأوا ماذا كتب ابن تيمية عن أبي الحسن الأشعري حتى نفهم أن هؤلاء جهلة) أ . هـ .قال العلامة ابن باز:والجواب أن يقال :

لا شك أنه ضل بسبب الخلاف في العقيدة فرق كثيرة كالمعتزلة والجهمية والرافضة والقدرية وغيرهم ، وأيضا الأشاعرة ضلوا فيما خالفوا فيه الكتاب والسنة وما عليه خيار هذه الأمة من أئمة الهدى من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان والأئمة المهتدين فيما تأولوه من أسماء الله وصفاته على غير تأويله ، وأبو الحسن الأشعري – رحمه الله – ليس من الأشاعرة .

وإن انتسبوا إليه لكونه رجع عن مذهبهم واعتنق مذهب أهل السنة ، فمدح الأئمة له ليس مدحا لمذهب الأشاعرة .

سُئل العلامة الشيخ صالح أل الشيخ فى كتاب شرح مسائل الجاهليةص ٦٢

يقول: لفظ أهل السنة والجماعة والسير على منهجهم وجمع الناس حول ذلك هل هذا أمر صحيح، وهل يدخل في هذا اللفظ من قريب أو بعيد الأشاعرة والماتريدية وغيرهم من أهل البدع؟

الجواب: أن الواجب على المؤمنين أن يتبعوا الكتاب والسنة وما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام، والذين ورثوا المنهاج الذي قال جل وعلا فيه ؟لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا؟[المائدة:٤٨]، أن المنهاج هذا ورثه عن النبي (صحابته، وورثه عن الصحابة التابعون المقربون إليهم، ثم ورثه أئمة أهل السنة والجماعة ودونوه في كتبهم، فنعلم قطعا أن الصواب هو ذلك المنهج؛ لأنه هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى قبل أن تظهر الفتن ويظهر الاختلاف في هذه الأمة.

أهل السنة والجماعة يراد بهم من لزموا طريقة الصحابة رضوان الله عليهم في جميع الأبواب؛ في باب الاتباع والعقيدة والعمل وغير ذلك، ولهذا تجد أنه في عقائد أهل السنة والجماعة

يذكرون مسائل الإيمان الست يعني أركان الإيمان الست ثم يذكرون مسائل تميز بها أهل السنة والجماعة منها الأخلاق، ومنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسائل أخر تميّزوا بها عن غيرهم.

إذاً فعقيدتهم يعني منهاجهم هذا يشمل الأمور العقدية ويشمل الأمور العملية، تقديم الكتاب والسنة، والأخذ بالحديث والاحتجاج به وذم الرأي ونحو ذلك هذا من أصولهم.

إذا تبين ذلك فالأشاعرة والماتريدية ليسوا من أهل السنة والجماعة لأنهم خالفوا أهل السنة والجماعة في مسائل كثيرة، ليست مخالفة أهل السنة والجماعة للأشاعرة والماتريدية لأهل السنة والجماعة في باب الصفات فقط؟ لا، خالفوا في الصفات، خالفوا في القدر، وخالفوا في أصل الاتباع؛ إتباع الكتاب والسنة.

فالقاعدة عندهم أن القواطع العقلية مقدمة على الأدلة الظنية، وأهل السنة والجماعة يجعلون النصوص مقدمة على العقل، فالقاعدة التي بنى عليها الأشاعرة والماتريدية مذهبهم تبعا للمتكلمين أن العقل مقدم على النقل، وهذه القاعدة يرد ها أهل السنة والجماعة من أُسها.

كذلك يخالفون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الأشاعرة والماتريدية وأهل البدع يخالفون في طريقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغايته، فيجعلون غايته الخروج تبعا للمعتزلة، وأهل السنة والجماعة يجعلون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غايته إصلاح الخلق وانتظام شمل الناس على الدين.

وغير ذلك من المسائل، فإذاً الأشاعرة والماتريدية ليسوا من أهل السنة والجماعة قد يطلق على الأشاعرة في بعض الكتب أنهم من أهل السنة، والسبب في ذلك أنه مقابلة لأهل التشيع، فيقال شيعة ورافضة وأهل سنة فيدخلون في أهل السنة، فيدخلون أهل السنة والجماعة يعني أهل الحديث وأتباع السلف الصالح ويدخلون الأشاعرة ويدخلون الماتريدية ونحوهم ممن ليسو من الرافضة.

فإذاً الإطلاق أهل السنة والجماعة لا يدخلون فيه لكن أهل السنة دون لفظ الجماعة قد يدخلون فيه إذا كان على وجه المقابلة، يعني احتجت أن تقابل تقول الرافضة وأهل السنة فإنه يعنى بأهل السنة من هم ضد الرافضة، والأشاعرة والماتريدية ونحوهم كان لهم ردود على الرافضة ووقفات ضد الرافضة.

وقال أيضاً حفظه الله فى نفس المصدرص١٠١

" جاءت تسميتهم في بعض نصوص السنة أنهم أهل الجماعة «فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي» فمن كان على ذلك فهو من أهل السنة، كذلك جاء في حديث الافتراق المشهور قوله عليه الصلاة والسلام «كلها في النار إلا واحدة» قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال «الجماعة»، فسمي أهل الفرقة الناجية أهل سنة وجماعة وهم السلف الصالح، ،وتسميتهم بأهل السنة والجماعة تسمية شرعية، كذلك التسمية بالسلف وأتباع السلف كذلك تسمية شرعية لأنها هي معنى السنة والجماعة. توسّع الناس في الانتساب إلى أهل السنة والجماعة أكثر، بل توسعوا دون الانتساب إلى السلف، فصار كثير من الطوائف ينتسبون إلى السنة والجماعة، فالأشاعرة يقولون نحن أهل السنة والجماعة، والماتريدية يقولون نحن أهل السنة والجماعة، وهذا غلط منهم؛ لأن الجماعة هي ما كان عليه صحابة رسول الله (؛ لأن النبي عليه الصلاة والسلام فسّر الفرقة الناجية بأنها الجماعة، وفي رواية أخرى قال «هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي»، وهذه أحاديث مشهورة وإن كان في بعض أسانيدها ضعف. إذاً هذا غلط منهم في الانتساب كونهم يسمون أنفسهم أهل السنة والجماعة هذا غلط؛ لأنهم ليسوا من أهل الجماعة هم من أهل الفرقة؛ لأنهم فارقوا طريق الجماعة الأولى في مسائل الصفات، بل في أعظم من ذلك، ألا وهو تفسير التوحيد في تفسير شهادة أن لا إله إلا الله خالفوا فيها تفسير الصحابة وفي مسائل الصفات في القدر وفي الإيمان وفي مسائل كثيرة إذن فانتسابهم خطأ، لهذا كان أئمة أهل السنة والجماعة كثيرا ما ينتسبون إلى الأثر وإلى الحديث إلى السلف لأنهم يخرجون بذلك عن الدائرة الأوسع التي أدخل بعض أهل البدع أنفسهم فيها. فإذاً راية أهل السنة والجماعة بالأصل رفْعها راية صحيحة لأن الجماعة حق لكن الماتريدية والأشاعرة يرضون براية أهل السنة والجماعة، لكنهم إذا قلت لهم على طريقة السلف خالفوا، لهذا نقول في الأصل أن أهل السنة والجماعة هم أهل السلف، لكن إذا كان ثَم التباس في الانتساب نقول الانتساب إلى السلف أخص من الانتساب إلى أهل السنة والجماعة، فإنه قد يكون الرجل ينتسب إلى السنة والجماعة وإذا أردته أن ينتسب إلى السلف لم ينتسب. لهذا كان الانتساب إلى السلف أدق لأجل إخراجه لبعض المنتسبين خطأ إلى السنة والجماعة،

فمن أطلق لفظ أهل السنة والجماعة يريد بها المعنى الصحيح وهو أنهم المتبعون للسلف كان إطلاقه صحيحا وكلامه صواباً، أما إذا أطلقها ويريد بذلك أنه ليس المطلوب أن يكون على منهج السلف وإنما على منهج أهل السنة والجماعة الذي يشمل الطوائف التي تنتسب إلى ذلك، قلنا إن ذلك خطأ.فهذا هو تفصيل المقام في هذين اللفظين، وبعض الناس يخطِّئ من ينتسب إلى السلف ويقول أن السلف هم أهل السنة والجماعة مطلقا، وبعضهم يخطّئ من يقول إنّ السلف وأهل السنة والجماعة كلها واحد، والصواب هو التفصيل فإنها بمعنى واحد في الأصل، ولكنها من جهة التفصيل اختلفت، والله أعلم.

سُئل أيضاً حفظه الله فى شرحه لكشف الشبهات ص ٣٥١

س/ يقال: إن الأشاعرة كما ضلوا في باب الأسماء والصفات فهم ضالون أيضا في توحيد الألوهية فأكثرهم يعتقد في القبور ويتوجه إلى الأموات بالدعاء والاستغاثة إلى آخره، فما مدى صحة هذا القول؟

ج/ الجواب أن قول الأشاعرة ضالون في باب الأسماء والصفات فقط دون غيره هذا غلط، فالأشاعرة ليس خلافهم مع أهل السنة في باب الأسماء والصفات؛ بل في مسائل كثيرة؛ فهم في معنى الربوبية يخالفون أهل السنة والجماعة أتباع السلف الصالح، وفي معنى الألوهية يخالفوننا، وفي معنى توحيد الأسماء والصفات أيضا يخالفوننا، وفي التطبيق العملي لكل هذه المسائل في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات وما يجب على المكلَّف فيها وما يُعتقد أيضا يخالفوننا، وفي معنى الإيمان يخالفوننا في ذلك؛ لأن الأشاعرة مرجئة في باب الإيمان، وكذلك في القدر يخالفوننا، وهم جبرية في باب القدر وفي مسائل تفصيلية وتفريعية كثيرة يخالفون أهل السنة.

لهذا شاع عدم التكفير؛ تكفير عباد القبور لأن الأشاعرة أصَّلوا أنَّ التوحيد هو اعتقاد وحدانية الله جل وعلا في ربوبيته وأسمائه وصفاته، فمن اعتقد أن القادر على الاختراع والخلق هو الله وحده فهو موحِّد عندهم لأنهم يفسرون الإله بأنه القادر على الاختراع، ومن اعتقد بأن الله هو المستغني عما سواه المفتقر إليه كل ما عداه فهو موحد عندهم، فمن اعتقد هذه العقيدة في الربوبية وعبد غير الله فلا يكون ناقضا لتوحيده، وهذه شاعت في الناس ببلاء عظيم عندهم وعند

الماتريدية في أصناف كثيرة.ولهذا نقول الخلاف مع الأشاعرة ليس في مسألة واحدة في الأصول والفروع؛ يعني في الأصل وفي فروع ذلك الأصل والله المستعان.

وسُئل أيضاً سلمه الله فى نفس المصدر٣٥٣

هل الأشاعرة يكفرون ؟

... لا، لا يكفَّرون، الأشاعرة مبتدعة ضلَال على بدعة عظيمة راجت في الأمة بسببهم، لا يكفَّرون؛ ولكن يضللون ويبدعون على اعتقاداتهم الفاسدة في صفات الله جل وعلا وفي ربوبيته وإلهيته وفي الإيمان وفي القدر وفي بعض مسائل البعث، إلى آخره."

وقد أنكر العلامة ابن عثيمين وصف الأشاعرة والماتُريدية وأهل البدع أن يُسمَوا بأهل السنة والجماعة.مجموع الفتاوى ١١٥/١.

(٥٠) سئل فضيلة الشيخ: عما يتعلمه طلبة المدارس في بعض البلاد الإسلامية من أن مذهب أهل السنة هو " الإيمان بأسماء الله – تعالى –، وصفاته، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل ". وهل تقسيم أهل السنة إلى قسمين : مدرسة ابن تيمية وتلاميذه، ومدرسة الأشاعرة والماتريدية تقسيم صحيح؟ وما موقف المسلم من العلماء المئولين؟

فأجاب بقوله : لا شك أن ما يتعلمه الطلبة في المدارس من أن مذهب أهل السنة هو: (الإيمان بأسماء الله – تعالى –، وصفاته، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل)، هو المطابق للواقع بالنسبة لمذهب أهل السنة، كما تشهد بذلك كتبهم المطولة والمختصرة، وهو الحق الموافق لما جاء في الكتاب والسنة، وأقوال السلف، وهو مقتضى النظر الصحيح، والعقل الصريح، ولسنا بصدد سرد أفراد الأدلة في ذلك، لعدم طلبه في السؤال، وإنما نجيب على ما طلب وهو تقسيم أهل السنة إلى طائفتين في مدرستين:

إحداهما : مدرسة ابن تيمية وتلاميذه، المانعين لصرف النصوص عن ظواهرها.

الثانية : مدرسة الأشاعرة والماتريدية، الموجبين لصرفها عن ظواهرها في أسماء الله وصفاته.

فنقول: من المعلوم أن بين هاتين المدرستين اختلافا بينا في المنهاجفيما يتعلق بأسماء الله وصفاته، فالمدرسة الأولى يقرر معلموها وجوب إبقاء النصوص على ظواهرها فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته، مع نفي ما يجب نفيه عن الله – تعالى –، من التمثيل أو التكييف، والمدرسة الثانية يقرر معلموها وجوب صرف النصوص عن ظواهرها فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته.

وهذان المنهاجان متغايران تماما، ويظهر تغايرهما بالمثال التالي:

قال الله – تعالى –: { بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ } . وقال فيما حكاه عن معاتبة إبليس حين أبى أن يسجد لآدم بأمر الله: { يَاإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ } . فقد اختلف معلمو المدرستين في المراد باليدين اللتين أثبتهما الله – تعالى – لنفسه .

فقال أهل المدرسة الأولى: يجب إبقاء معناهما على ظاهره، وإثبات يدين حقيقيتين لله – تعالى – ، على وجه يليق به.

وقال أهل المدرسة الثانية: يجب صرف معناهما عن ظاهره، ويحرم إثبات يدين حقيقيتين لله – تعالى –، ثم اختلفوا في المراد بهما هل هو القوة، أو النعمة.

وبهذا المثال يتبين أن منهاجي أهل المدرستين مختلفان متغايران، ولا يمكن بعد هذا التغاير أن يجتمعا في وصف واحد، هو " أهل السنة ".

إذن فلا بد أن يختص وصف أهل السنة بأحدهما دون الآخر، فلنحكم بينهما بالعدل، ولنعرضهما على ميزان القسط وهو كتاب الله – تعالى –، وسنة رسوله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكلام الصحابة، والتابعين لهم بإحسان من سلف الأمة وأئمتها. وليس في هذا الميزان ما يدل بأي وجه من وجوه الدلالة، المطابقة، أو التضمن، أو الالتزام صريحا أو إشارة على ما ذهب إليه أهل المدرسة الثانية، بل في هذا الميزان ما يدل دلالة صريحة، أو ظاهرة، أو إشارية على ما ذهب إليه أهل المدرسة الأولى، وعلى هذا فيتعين أن يكون وصف أهل السنة خاصا بهم لا يشاركهم فيه أهل المدرسة الثانية؛ لأن الحكم بمشاركتهم إياهم جور، وجمع بين الضدين، والجور ممتنع شرعا، والجمع بين الضدين ممتنع عقلا.

وأما قول أهل المدرسة الثانية (المئولين): لا مانع من تأويل أسماء الله وصفاته إذا لم يتعارض هذا مع نص شرعي.

فنقول: مجرد صرف اللفظ عن ظاهره بلا دليل شرعي مخالف للدليل، وقول على الله – تعالى – بلا علم، وقد حرم الله – تعالى – ذلك في قوله: { قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } ، وقوله: { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا } . وهؤلاء المئولون لأسماء الله – تعالى – وصفاته ليس لهم علم مأثور فيما أولوها إليه، ولا نظر معقول، سوى شبه يحتجون بها يناقض بعضها بعضا، ويلزم عليها من النقص في ذات الله – تعالى – وصفاته، ووحيه أكثر مما زعموه من النقص في إثباتها على ظاهرها، وليس هذا موضع البسط في ذلك.

وإنما المقصود بيان أن وصف (أهل السنة) لا يمكن أن يعطى لطائفتين يتغاير منهاجهما غاية التغاير، وإنما يستحقه من كان قوله موافقاللسنة فقط، ولا ريب أن أهل المدرسة الأولى (غير المئولين) أحق بالوصف المذكور من أهل المدرسة الثانية (المئولين)، لمن نظر في منهاجيهما بعلم وإنصاف فلا يصح تقسيم أهل السنة إلى الطائفتين بل هم طائفة واحدة.

وأما احتجاجهم بقول ابن الجوزي في هذا الباب فنقول: أقوال أهل العلم يحتج لها ولا يحتج بها، فليس قول واحد من أهل العلم بحجة على الآخرين.

وأما قولهم: إن الإمام أحمد أول في حديث: « قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن » ، وحديث: « الحجر الأسود يمين الله في الأرض » ، وقوله – تعالى –: { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ } .

فنقول: لا يصح عن الإمام أحمد – رحمه الله – أنه تأول الحديثين المذكورين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في الفتاوى ص ٣٩٨ ج ٥ من مجموع ابن القاسم : " وأما ما حكاه أبو حامد الغزالي من أن أحمد لم يتأول إلا في ثلاثة أشياء « الحجر الأسود يمين الله في الأرض » و« قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن » ، و« إني أجد نفس الرحمن من قبل اليمن » ، فهذه الحكاية كذب على أحمد، لم ينقلها أحد عنه بإسناد، ولا يعرف أحد من أصحابه نقل ذلك عنه ". ا.هـ.

وأما قوله – تعالى –: { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ } ، فإن الإمام أحمد لم يتأولها وإنما فسرها ببعض لوازمها، وهو العلم ردا على الجهمية، الذين فسروها بخلاف المراد بها، حيث زعموا أنها تقتضي كون الله – تعالى – في كل مكان بذاته – تعالى الله عن قولهم – فبين – رحمه الله تعالى – أن المعية هنا بمعنى الإحاطة بالخلق التي من جملتها العلم بهم. وذلك أن المعية لا تقتضيالحلول والاختلاط بل هي في كل موضع بحسبه، ولهذا يقال: سقاني لبنا معه ماء. ويقال: صليت مع الجماعة. ويقال: فلان معه زوجته.

ففي المثال الأول: اقتضت المزج والاختلاط، وفي الثاني اقتضت المشاركة في المكان والعمل بدون اختلاط، وفي الثالث اقتضت المصاحبة وإن لم يكن اشتراك في مكان أو عمل، وإذا تبين أن معنى المعية يختلف بحسب ما تضاف إليه، فإن معية الله – تعالى – لخلقه تختلف عن معية المخلوقين لمثلهم، ولا يمكن أن تقتضي المزج والاختلاط أو المشاركة في المكان؛ لأن ذلك ممتنع على الله – عز وجل – لثبوت مباينته لخلقه وعلوه عليهم. وعلى هذا يكون معنا وهو على العرش فوق السماوات، لأنه محيط بنا علما، وقدرة، وسلطانا، وسمعا، وبصرا، وتدبيرا، وغير ذلك مما تقتضيه ربوبيته، فإذا فسرها مفسر بالعلم لم يخرج بها عن مقتضاها، ولم يكن متأولا إلا

عند من يفهم من المعية المشاركة في المكان أو المزج والاختلاط على كل حال. وقد سبق أن هذا ليس بمتعين في كل حال.

هذا بالنسبة لما نقل عن الإمام أحمد في تأويل هذه النصوص الثلاثة.

أما بالنظر لها من حيث هي فقد تقدم قريبا أنه لا تأويل في الآية الكريمة إذا فسرها مفسر بالعلم، لأنه تفسير لها ببعض مقتضياتها لا نقل لها عن المعنى الذي تقتضيه.

وأما حديث: « إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء » . فقد رواه مسلم في صحيحه في كتاب القدر في الباب الثالث منه رقم ١٧ ص ٢٠٤٥، وليس فيه تأويل عند أهل السنة والجماعة حيث يؤمنون بما دل عليه من إثبات الأصابع لله– تعالى – على الوجه اللائق به، ولا يلزم من كون قلوبنا بين أصبعين منها أن تماس القلب، فإن السحاب مسخر بين السماء والأرض ولا يمس السماء ولا الأرض، فكذلك قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن ولا يستلزم ذلك المماسة.

وأما حديث: « الحجر الأسود يمين الله في الأرض » فقد قال فيه شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ص ٣٩٧ ج ٦ من مجموع ابن قاسم : قد روي عن النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بإسناد لا يثبت، والمشهور إنما هو عن ابن عباس . قال: « الحجر الأسود يمين الله في الأرض فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه » . وفي ص ٤٤ ج ٣ من المجموع المذكور: " صريح في أن الحجر الأسود ليس هو صفة الله ولا نفس يمينه، لأنه قال: " يمين الله في الأرض " فقيده في الأرض ولم يطلق فيقول: يمين الله، وحكم اللفظ المقيد يخالف المطلق. وقال: « فمن قبله وصافحه فكأنما صافح الله وقبل يمينه » ، ومعلوم أن المشبه غير المشبه به " . ا.هـ.

قلت: وعلى هذا فلا يكون الحديث من صفات الله – تعالى – التي أولت إلى معنى يخالف الظاهر فلا تأويل فيه أصلا.

وأما قولهم: إن هناك مدرستين: إحداهما مدرسة ابن تيمية فيقال: نسبة هذه المدرسة إلى ابن تيمية توهم أنه لم يسبق إليها، وهذا خطأ فإن ما ذهب إليه ابن تيمية هو ما كان عليه السلف الصالح وأئمة الأمة، فليس هو الذي أحدث هذه المدرسة كما يوهمه قول القائل الذي يريد أن يقلل من شأنها، والله المستعان."ا.هـ رحمه الله

ويقول شيخ الإسلام فى مجموع الفتاوى٦/٣٥٩

" الْأَشْعَرِيَّةُ يَقُولُونَ : إنَّ لَهُ صِفَاتٍ سَبْعًا : الْحَيَاةَوَالْعِلْمَ وَالْقُدْرَةَ وَالْإِرَادَةَ وَالْكَلَامَ وَالسَّمْعَ وَالْبَصَرَ . وَيَنْفُونَ مَا عَدَاهَا وَفِيهِمْ مَنْ يَضُمُّ إلَى ذَلِكَ " الْيَدَ " فَقَطْ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَوَقَّفُ فِي نَفْيِ مَا سِوَاهَا وَغُلَاتُهُمْ يَقْطَعُونَ بِنَفْيِ مَا سِوَاهَا . وَأَمَّا " الْمُعْتَزِلَةُ " فَإِنَّهُمْ يَنْفُونَ الصِّفَاتِ مُطْلَقًا وَيُثْبِتُونَ أَحْكَامَهَا وَهِيَ تَرْجِعُ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ إلَى أَنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَأَمَّا كَوْنُهُ مُرِيدًا مُتَكَلِّمًا فَعِنْدَهُمْ أَنَّهَا صِفَاتٌ حَادِثَةٌ أَوْ إضَافِيَّةٌ أَوْ عَدَمِيَّةٌ . وَهُمْ أَقْرَبُ النَّاسِ إلَى " الصَّابِئِينَ الْفَلَاسِفَةِ " مِنْ الرُّومِ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ مِنْ الْعَرَبِ وَالْفُرْسِ حَيْثُ زَعَمُوا : أَنَّ الصِّفَاتِ كُلَّهَا تَرْجِعُ إلَى سَلْبٍ أَوْ إضَافَةٍ ؛ أَوْ مُرَكَّبٍ مِنْ سَلْبٍ وَإِضَافَةٍ ؛ **فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ ضُلَّالٌ مُكَذِّبُونَ لِلرُّسُلِ** . وَمَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ مَعْرِفَةَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَبَصَرًا نَافِذًا وَعَرَفَ حَقِيقَةَ مَأْخَذِ هَؤُلَاءِ عَلِمَ قَطْعًا أَنَّهُمْ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ وَآيَاتِهِ وَأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِالرُّسُلِ وَبِالْكِتَابِ وَبِمَا أُرْسِلَ بِهِ رُسُلُهُ ؛ وَلِهَذَا كَانُوا يَقُولُونَ : إنَّ الْبِدَعَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ الْكُفْرِ وَآيِلَةٌ إلَيْهِ وَيَقُولُونَ : إنَّ الْمُعْتَزِلَةَ مَخَانِيثُ الْفَلَاسِفَةِ ؛ **وَالْأَشْعَرِيَّةُ مَخَانِيثُ الْمُعْتَزِلَةِ** . وَكَانَ يَحْيَى بْنُ عَمَّارٍ يَقُولُ : **الْمُعْتَزِلَةُ الْجَهْمِيَّة الذُّكُورُ وَالْأَشْعَرِيَّةُ الْجَهْمِيَّة الْإِنَاثُ** . وَمُرَادُهُمْ الْأَشْعَرِيَّةُ الَّذِينَ يَنْفُونَ الصِّفَاتِ الْخَبَرِيَّةَ وَأَمَّا مَنْ قَالَ مِنْهُمْ بِكِتَابِ " الْإِبَانَةِ " الَّذِي صَنَّفَهُ الْأَشْعَرِيُّ فِي آخِرِ عُمْرِهِ وَلَمْ يُظْهِرْ مَقَالَةً تُنَاقِضُ ذَلِكَ فَهَذَا يُعَدُّ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ ؛ **لَكِنَّ مُجَرَّدَ الِانْتِسَابِ إلَى الْأَشْعَرِيِّ بِدْعَةٌ**.لَا سِيَّمَا وَأَنَّهُ بِذَلِكَ يُوهِمُ حُسْنًا بِكُلِّ مَنْ انْتَسَبَ هَذِهِ النِّسْبَةَ وَيَنْفَتِحُ بِذَلِكَ أَبْوَابُ شَرٍّ."

وقال شيخ الإسلام فى مجموع الفتاوى٢/٥٠

"وَأَضَافَهُ إلَى الرَّسُولِ الْبَشَرِيِّ فِي قَوْلِهِ : { فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ } { وَمَا لَا تُبْصِرُونَ } { إنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ } { وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ } { وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ } { تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ } فَنَفَى عَنْهُ أَنْ يَكُونَ قَوْلَ شَاعِرٍ أَوْ كَاهِنٍ وَهُمَا مِنْ الْبَشَرِ . كَمَا ذَكَرَ فِي آخِرِ الشُّعَرَاءِ : أَنَّ الشَّيَاطِينَ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ . كَالْكَهَنَةِ الَّذِينَ يُلْقُونَ إلَيْهِمْ السَّمْعَ وَأَنَّ الشُّعَرَاءَ يَتَّبِعُهُمْ الْغَاوُونَ . فَهَذَانِ الصِّنْفَانِ اللَّذَانِ قَدْ يَشْتَبِهَانِ بِالرَّسُولِ مِنْ الْبَشَرِ لَمَّا نَفَاهُمَا : عُلِمَ أَنَّ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ : هُوَ الْمُصْطَفَى مِنْ الْبَشَرِ فَإِنَّ اللَّهَ يَصْطَفِي مِنْ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنْ النَّاسِ كَمَا أَنَّهُ فِي سُورَةِ التَّكْوِيرِ : لَمَّا كَانَ الشَّيْطَانُ قَدْ يُشَبَّهُ بِالْمَلَكِ – فَنَفَى أَنْ يَكُونَ قَوْلَ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ – عُلِمَ أَنَّ الرَّسُولَ الْمَذْكُورَ هُوَ الْمُصْطَفَى مِنْ الْمَلَائِكَةِ . وَفِي إضَافَتِهِ إلَى هَذَا الرَّسُولِ تَارَةً وَإِلَى هَذَا تَارَةً : دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ إضَافَةُ بَلَاغٍ وَأَدَاءٍ لَا

إِضَافَةُ إِحْدَاثٍ لِشَيْءٍ مِنْهُ أَوْ إِنْشَاءٍ كَمَا يَقُولُهُ "بَعْضُ الْمُبْتَدِعَةِ الْأَشْعَرِيَّةِ" مِنْ أَنَّ حُرُوفَهُ ابْتِدَاءً جبرائيل أَوْ مُحَمَّدٌ مُضَاهَاةً مِنْهُمْ فِي نِصْفِ قَوْلِهِمْ لِمَنْ قَالَ : إنَّهُ قَوْلُ الْبَشَرِ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ"

قلتُ:

وإنما ذكرت حكم أهل السنة فى منهج الأشاعرة لإننا فى زمانٍ التُبس فيه الحق بالباطل.

فقد ذهب بعض الدعاة إلى الأزهر من محمد حسان،وحيد عبد السلام بالى،والشيخ جمال المراكبى ،والشيخ عبدالله شاكر وغيرهم، والتقوا بشيخ الأزهر واتفقوا على وثيقة تسمى بوثيقة الأزهر **والمذهب الجامع** .وكانت أول بنود هذه الوثيقة التى قالها المتحدث عن شيخ الأزهر بحضور الجميع هى قوله:

وقد اتفق الجميع على ما يلى:

أولها الدعوة الوسطية الإسلامية على الأصول الجامعة لأهل السنة والجماعة بما **يشمل أهل الحديث والأشاعرة والماتُريدية**.ا.ه وإلى الله المشتكى.

وأين هم من حديث صحيح مسلم (١ / ٧٤):

عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»

أَوَ هكذا تكون النصيحة،وماذا أنتم قائلون لربكم غداً؟

وصدق بن الجوزي حين قال فى تلبيس إبليس (١ / ١٨):

عندما قال: **فَإِن قَالَ قائل قد مدحتَ السنة وذممتَ الْبِدْعَة فما السنة وما الْبِدْعَة فانا نرى أن كل مبتدع فِي زعمنا يزعم أنه من أهل السنة.....**

أهل السنة هم المتبعون وأن أهل الْبِدْعَة **هم المظهرون شيئا لم يكن قبل** ولا مستند لَهُ ولهذا استتروا ببدعتهم ولم يكتم أهل السنة مذهبهم فكلمتهم ظاهرة ومذهبهم مشهور والعاقبة لهم."

لذلك ينبغي استعمال **كلمة السلفية** للدلالة على الفرقة الناجية والطائفة المنصورة والغرباء وأهل الحديث.

لذلك هذا المصطلح"السلفي" لا يجرؤ أحدٌ من أهل البدع أن ينتحله.

قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ٤/١٥٥

"أما أن يكون انتحال السلف من شعار أهل البدع فهذا باطل فإن ذلك غير ممكن"

سُئل العلامة أحمد النجمي فى الفتاوى الجلية ١٦/١

ما هى السلفية ومن زعيمهم؟

الجواب:السلفية هى نسبة الى السلف.

والسلف هم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم والتابعون لهم بإحسان من أهل القرون المفضلة فمن بعدهم هذه هى السلفية .

والانتماء إليها معناه الانتماء إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى طريق أهل الحديث وأهل الحديث هم أصحاب المنهج السلفي الذين يسيرون عليه، فالسلفية عقيدة فى أسماء الله وصفاته ،عقيدة فى القدر،عقيدة فى الصحابة ، وهكذا فالسلف يؤمنون بالله عز وجل وبأسمائه الحسنى وصفاته العلى التى وصف الله بها نفسه ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم يؤمنون بها على الوجه اللائق بجلال الله من غير تحريف ولاتمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تأويل ويؤمنون بالقدرخيره وشره وأنه لايتم إيمان عبد حتى يؤمن بالقدر الذى قدره الله عزوجل على عباده والله جل وعلا يقول**"انا كل شئ خلقناه بقدر"القمر٤٩**

أما فى الصحابة فمعنى ذلك هو الإيمان بأن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يجب الترضى عنهم واعتقاد عدالتهم وأنهم خير القرون والأمم واعتقاد أنهم عدول كلهم بخلاف ما تعتقده الشيعة والخوارج الذين يكفرون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعرفون لهم حقهم.

وليس للسلفية زعيم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسول الله هو إمام السلفية وقدوتهم وأصحاب الرسول قدوتهم من بعده.

والأساس فى ذلك والأصل فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم "افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة .قالوا من هم يا رسول الله؟قال هم الذين على مثل ما أنا عليه وأصحابى"رواه الترمذى ٢٦١٤وحسنه الألباني.وقوله صلى الله عليه وسلم"أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبداً حبشي "ثم أمر باتباع السنة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وقال"عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة".

وسُئل أيضاً:هل هناك سلفية قديمة وسلفية جديدة أم أنها سلفية واحدة ؟

الجواب:السلفية هى واحدة ،ومن يزعم أن هناك سلفية قديمة وسلفية جديدة فقد كذب اذا تأملنا عقيدة السلف من عصر الصحابة إلى يومنا هذا نجدها عقيدة واحدة لايختلفون فيها أبداً،وإن اختلفوا فى الأحكام الفرعية التى ليست من الأصول والعقائد فانهم يختلفون فى هذا ولا يعيب أحدُ على أحدٍ وهذه هى طريقة الصحابة رضوان الله عليهم أما العقائد فمنهجهم واحد من عصر الصحابة إلى الأن."

وسئل أيضاً ١/ ٢٤ :

بعض الشباب يتحرج من أن يقول "أنا سلفى"فما توجيهكم لمثل هذا؟

الجواب:لماذا يتحرج؟أيرى الانتماء الى السلفية منقصة ؟

أليس هو الانتماء إلى أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم من العلماء والفقهاء والمحدثين والمفسرين أصحاب العقيدة الصحيحة فى كل زمان وفى كل مكان الذين يتبعون الحق من كتاب الله ومن صحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى فهم السلف الصالح ،أيكون الانتماء الى هؤلاء منقصة حتى يتحرجوا منها إنا لله وإنا اليه راجعون.أما اذا كان الواحد يتوخَى منهج السلف ويتابعه ويقول أنا سلفي هذا إن شاء الله نرجوا له الخير ،أما اذا كان يتحرج من هذا فربما **عوقب على هذا التحرج"**.

وسُئل العلامة مقبل بن هادى الوادعي فى تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب٢١٢ :ما هو الاتجاه السلفي؟

الجواب:إن الاتجاه السلفى اتجاه إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على فهم السلف الصالح،والمراد بالسلف الصالح هم القرون المفضلة التى جاء ذكرها فى حديث عمران بن حصين وعبدالله بن مسعود والمعنى متقارب

"خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم"

و ٹ ڈ چ ڤ ڤ ڦ ڦ ڃ ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڍ ڍ
چ النساء: ١١٥

فالصحابة هم رووس المؤمنين فاتباع سبيلهم هو النجاة .

وقبل هذا كله اتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم الذى يقول فيه ربنا عزوجل:

"ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھھ ھ ھ ے ے ۓ الحشر: ٧ وفى الصحيحين**"فمن رغب عن سنتى فليس منى"**فالطريق الصحيح للاسلام هو طريق السلف الذين يعبدون الله على بصيرة ليس فيه جدل المعتزلة ولا غلو الشيعة والصوفية بل كتاب وسنة"اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولاتتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون"الأعراف٣ .

قال العلامة بكر بن عبدالله بن أبى زيد فى "حلية طالب العلم"ص٨"

"كن سلفياً على الجادة طريق السلف الصالح من الصحابة ومن بعدهم ممن قفا أثرهم فى جميع أبواب الدين من التوحيد والعبادات ونحوها متميزاً بالتزام أثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوظيف السنن على نفسك وترك الجدال والمراء والخوض فى الكلام وما يجلب الآثام ويصد عن الشرع"

وسُئل العلامة الفوزان فى" الاجوبة المفيدة "ص ١٠٣

ما هى السلفية؟ وهل يجب سلوك منهجها والتمسك بها؟

فقال حفظه الله: السلفية هى السير على منهج الصحابة والتابعين والقرون المفضلة فى **العقيدة والفهم والسلوك** ويجب على المسلم سلوك هذا المنهج".

وسُئل الألباني رحمه الله:

لماذالايترك السلفيون هذه التسمية ؟

قال: انخلعوا أنتم من الإنتساب إلى الحزب الفلانى والحزب الفلانى وانخلعوا من الإنتساب للمذهب الفلانى **حينئذ نقول نحن مسلمون** ،أما هذه الأسامى تمثل تفرقاً فى الأمة فكراً وواقعاً وتعصباً مذهبياً، فما علينا نحن إذا قلنا نجمع الإنتساب كله فى لفظة واحدة لا يستطيع أحد من أولئك إذا كان عالماً بالحق أن يمارى فى أن دعوة السلف هى دعوة الحق ونحن نستدل بقوله تعالى **"ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا"** النساء١١٥ شريط٨٤٨ سلسلة الهدى والنور .

المبحث الرابع

متى يكون المعين مبايناً لأهل السنة

داخلاً فى البدعة

إعلم رحمنى الله وإياك أن من خالف أصلاً واحداً من أصول السنة لم يكن من أهل السنة ،وليس كما يقول أهل البدع ،لا يكون العبد مبتدعاً حتى يوافق أهل البدع فى غالب أصولهم،وهذا كلام من أبطل الباطل وإليك البرهان فى نسف هذا الكلام الباطل.

أولاً:الرجل الذى قال للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إعدل يا محمد فَقَالَ: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ» هذا الكلام قيل له لما خرج على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهذا أصل واحد.

ثانياً: قال الصابوني فى عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص: ١٩)

وقصة صبيغ الذي قال يزيد بن هارون للسائل: ما أشبهك بصبيغ وأحوجك إلى مثل ما فعل به: هي ما رواه يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب، أن صبيغا التميمي أتى أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرني عن (الذاريات ذروا) قال: هي الرياح، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن (الحاملات وقرا) قال: هي السحاب، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن (المقسمات أمرا) قال: الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته، قال: فأخبرني عن (الجاريات يسرا) قال: هي السفن، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته. قال: ثم أمر به فضرب مائة سوط، ثم جعله في بيت حتى إذا برأ دعا به، ثم ضربه مائة سوط أخرى، ثم حمله على قتب، وكتب إلى أبي موسى الأشعري: (أن حرم عليه مجالسة الناس) فم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى الأشعري، فحلف بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجده شيئا، فكتب عمر إليه: ما إخاله إلا قد صدق، خل بينه وبين مجالسة الناس.

وروى حماد بن زيد عن قطن بن كعب: سمعت رجلا من بني عجل يقال له: فلان- خلته ابن زرعة- يحدث عن أبيه قال: رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كأنه بعير أجرب، يجيء إلى الحلق فكلما جلس إلى قوم لا يعرفونه ناداهم أهل الحلقة الأخرى: عزمة أمير المؤمنين."

أُترى كم مسألة خالف فيها صبيغ منهج السنة حتى يفعل فيه عمر ما فعل من ضرب وهجر وإهانة .

ثالثا:وقال الإمام أحمد فى أصول السنة (١ / ١٧):

"وَمن السّنة اللَّازِمَة الَّتِي من ترك مِنْهَا خصْلَة لم يقبلهَا ويؤمن بهَا لم يكن من أَهلهَا."

رابعاً:**ودخل رجل فقال: يا أبا عبد الله {الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى} كيف استواؤه؟، قال: فأطرق مالك وأخذته الرحضاء، ثم رفع رأسه فقال:"الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال كيف، وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه.**

وفى رواية" وما أراك إلاّ مبتدعاً فأمر به أن يُخرج."

فحكم عليه الإمام مالك بالابتداع لمخلفته فى أصل من أصول السنة،ولم يسأله الإمام مالك هل غالب أصوله سنية أم لا،من أمثال هذا الكلام المبتدع.

خامساً: وفى شرح السنة للإمام للبربهاري**٩٢٤/٢**

ولا يحل لرجل أن يقول: فلان صاحب سنة حتى يعلم منه أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة، لا يقال له: صاحب سنة حتى تجتمع فيه السنة كلها.

وقال العلامة ربيع بن هادى فى شرحه على السنة للبربهاري معلقاً على كلام البربهاري ٩٢٤/٢

"يعنى لا تشهد لإنسان أنه من أهل السنة إلا إذا عرفت أنه من أهل السنة وأنه استوفى أصول أهل السنة ،ويريد أنه من أخل بأصل من أصول السنة فليس منهم.

سادساً:وفى شرح اعتقاد أهل السنة للالكائي (١/ ١٥٥)وقد ساق بسنده إلى:

سفيان بن عيينه يقول السنة عشرة فمن كن فيه فقد استكمل السنة **ومن ترك منها شيئا فقد ترك السنة**.

سابعاً: وفى مقدمة صحيح مسلم (١/ ٢٠)

حدثنا أبو كامل الجحدري، حدثنا حماد وهو ابن زيد، قال: حدثنا عاصم، قال: كنا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي ونحن غلمة أيفاع، فكان يقول لنا: «لا تجالسوا القصاص غير أبي الأحوص، وإياكم وشقيقا» ، قال: «وكان شقيق هذا يرى رأي الخوارج."

ثامناً: **سُئل شيخ الإسلام فى مجموع الفتاوى (٣٥/ ٤١٣)**

مَا حَدُّ الْبِدْعَةِ الَّتِي يُعَدُّ بِهَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ؟

فأجاب رحمه الله:

" الْبِدْعَةُ " الَّتِي يُعَدُّ بِهَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مَا اشْتَهَرَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالسُّنَّةِ مُخَالَفَتُهَا لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ."

ولم يقل يكون الرجل من أهل الأهواء إذا وافق المبتدعة فى غالب أصولهم.

تاسعاً:**وقال أيضاً فى مجموع الفتاوى (٣/ ١٧١)**

"كَلَامِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَكَلَامِ أَئِمَّةِ زَمَانِهِ وَسَائِرِ أَصْحَابِهِ: أَنَّ مَنْ قَالَ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ: فَهُوَ جهمي وَمَنْ قَالَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ: فَهُوَ مُبْتَدِعٌ. قُلْت: وَهَذَا هُوَ الَّذِي نَقَلَهُ الْأَشْعَرِيُّ فِي كِتَابِ الْمَقَالَاتِ عَنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ."

فيا تُرى فى كم أصل حكم أئمة الإسلام على الرجل أنه جهمياً ،إنهم حكموا عليه بأنه جهمي من وافقهم فقط فى خلق القرآن ،بل من قال باللفظ فقط بدعوه ولم يقولوا لا يكون الرجل جهمياً حتى يوافق الجهمية فى غالب أصولهم.

عاشراً: فى صحيح مسلم (١/ ٣٦)

عن يحيى بن يعمر، قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين – أو معتمرين – فقلنا: لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه، والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت [ص:٣٧]: أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن، ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، قال: «فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم برآء مني» ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر «لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا، فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر."

فهل سأل ابن عمر السائل هل يخالفون فى أصول أخرى أم فى هذا الأصل فقط.

الحادى عشر. قال الإمام الشاطبى " الإعتصام " ٢/ ٢٠٠ "

" وذلك أن هذه الفرق إنما تصير فرقاً بخلافها للفرقة الناجية فى معنى كلى من الدين وقاعدة من قواعد الشريعة لا فى جزئية من الجزئيات إذ الجزء والفرع الشاذ لا ينشأ عنه مخالفة يقع بسببها التفرق والتشيع وإنما ينشأ التفرق عند وقوع مخالفة فى الأمور الكلية ..ويجرى مجرى القاعدة الكلية كثرة الجزئيات فإن المبتدع إذا أكثر من إنشاء الفروع المخترعة عاد ذلك على كثير من الشريعة بالمعارضة كما تصير القاعدة الكلية معارضة أيضاً .

انتبه إلى قوله :"قاعدة من قواعد الشريعة" ولم يقل تصير فرقة لمخالفتها للفرقة الناجتة فى غالب قواعدها.والقاعدة يقصد بها لشاطبي الأصل.

الثانى عشر: قال الشوكانى فى " آداب الطلب " ص ١٢٤

" فإن أهل البدع لم ينكروا جميع السنة ولا عادوا كتبها الموضوعة لجمعها بل حق عليهم إسم البدعة عند سائر المسلمين بمخالفة بعض مسائل الشرع "

الثالث عشر:قال العلامة الفوزان رحمه الله " الأجوبة المفيدة " ص ٣٥

" كل من خالف أهل السنة والجماعة ممن ينتسب إلى الإسلام فى الدعوة أوفى العقيدة أو فى شىء من أصول الإيمان فإنه يدخل فى الإثنين والسبعين فرقة ويشمله الوعيد ويكون له من الذم والعقوبة بقدر مخالفته"

الرابع عشر:وقال العلامة " أحمد النجمى الفتاوى الجلية ١/٢٢٠ عند رده على رسالة "رفقا أهل السنة بأهل السنة للعلامة عبد المحسن العباد"

" وإنى أنصحك يا شيخ وأنصح نفسى باتباع آثار السلف الصالح والسير على منهجهم وعلى طريقتهم وأنت تعلم يا شيخ أن الخطأ الذى يحصل من أحد الشيوخ فى الأحكام الفرعية التى يسوغ فيها الاجتهاد فهذا الذى يعذر فيه قائله ولا يبدع ولا يهجر والخطأ الذى يبدع صاحبه ويهجر هو الذى فى العقيدة ولا نعلم أن السلف عذروا أحداً ابتدع فى العقيدة بدعة وعزروه " أ.هـ

الخامس عشر:قال العلامة الألبانى رحمه الله " فتاوى العلماء الأكابر فيما أُهدر من دماء الجزائر ص ١٠٥

" من ادعى السلفية والتى هى الكتاب والسنة فعليه أن يسير سيرة السلف وإلا الإسم لا يغنى عن حقيقة المسمى، قد ذكرت آنفاً بأن من دعوة العلماء قاطبة أنه لا يجوز الخروج ولا يجوز التكفير فمن خرج عن دعوة هؤلاء لا نسميه بأنه سلفى "

بمجرد الخروج على الحكام نزع منه الألباني إسم السلفي،وهو أصل واحد.

السادس عشر:سئل الشيخ عبيد الجابري ضمن أسئلة وجهت له في المنهج من شريط اسمه جناية التميع على المنهج السلفي : س١٠ :متى يخرج الرجل من المنهج السلفي ويحكم عليه بأنه ليس سلفيا؟

فأجاب الشيخ : (هذا بينه أهل العلم، وضمنوه كتبهم ونصائحهم وهو ضمن منهجهم وذلك أن الرجل يخرج من السلفية إذا خالف أصلا من أصول أهل السنة وقامت الحجة عليه بذلك وأبى الرجوع ،هذا يخرج من السلفية .

السابع عشر:

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ١٦٥

وفى عقيدة علي بن المديني:قال "السنة اللازمة التي **من ترك منها خصلة لم يقلها** أو يؤمن بها لم يكن من أهلها: الإيمان بالقدر خيره وشره.." ثم ذكر مسائل الاعتقاد.

الثامن عشر:

فى شرح السنة للبربهاري (ص: ١٠٣)

فاتق الله، وعليك بالأمر الأول العتيق، وهو ما وصفت لك في هذا الكتاب، فرحم الله عبدا، ورحم والديه قرأ هذا الكتاب، وبثه وعمل به ودعا إليه، واحتج به، فإنه دين الله ودين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه من انتحل شيئا خلاف ما في هذا الكتاب، فإنه ليس يدين لله بدين، وقد رده كله، كما لو أن عبدا آمن بجميع ما قال الله تبارك وتعالى، إلا أنه شك في حرف فقد رد جميع ما قال الله تعالى، وهو كافر، كما أن شهادة أن لا إله إلا الله لا تقبل من صاحبها إلا بصدق النية وخالص اليقين، كذلك لا يقبل الله شيئا من السنة في ترك بعض، ومن ترك من السنة شيئا فقد ترك السنة كلها.

فعليك بالقبول، ودع عنك المحك واللجاجة، فإنه ليس من دين الله في شيء، وزمانك خاصة زمان سوء، فاتق الله.

التاسع عشر: اعتقاد أهل السنة - اللالكائي - (١ / ٦٥)

سُئل الإمام المُقرئ أبو بكر بن عياش: قال له رجل يا أبا بكر من السني قال الذي **إذا ذكرت الأهواء لم يتعصب لشيء منها."**

العشرون:وفى عقيدة سفيان الثوري التى أوصى بها شعيب،كان لا يذكر أصلاً حتى يقول له يا شعيب لاينفعك حتى تعتقد كذا وكذا.خذ مثالاً من عقيدته.

فى اعتقاد أهل السنة - اللالكائي - (١ / ١٥٢)

اعتقاد أبي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري رضي الله عنه.

ومنها.

لا ينفعك ما كتبت حتى تقدم عثمانا وعليا على من بعدهما.

يا شعيب بن حرب **لا ينفعك** ما كتبت لك حتى لا تشهد لأحد بجنته ولا نار إلا للعشرة الذين شهد لهم رسول الله وكلهم من قريش.

يا شعيب بن حرب **لا ينفعك** ما كتبت لك حتى ترى المسح على الخفين.

الحادى والعشرون:

كتاب والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة العنكبري - (١ / ١٧٤)

وَنَحْنُ اَلْآنَ ذَاكِرُونَ شَرْحَ اَلسُّنَّةِ وَوَصْفِهَا وَمَا هِيَ فِي نَفْسِهَا، وَمَا اَلَّذِي إِذَا تَمَسَّكَ بِهِ الْعَبْدُ وَدَانَ اَللَّهَ بِهِ سُمِّيَ بِهَا وَاسْتَحَقَّ اَلدُّخُولَ فِي جُمْلَةِ أَهْلِهَا وَمَا إِنْ خَالَفَهُ **أَوْ شَيْئًا مِنْهُ** دَخَلَ فِي جُمْلَةِ مِنْ عَيَّنَّاهُ وَذَكَرْنَاهُ وَحَذَرَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ اَلْبِدَعِ وَالزَّيْغِ مِمَّا أَجْمَعَ عَلَى شَرْحِنَا لَهُ أَهْلُ الإسلام وسائر الأمة مذ بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم إلى وقتنا هذا."

وقال أيضاً: كتاب الإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة العنكبري - (١ / ٢٦٢)

"وَمِنْ اَلسُّنَّةِ مُجَانَبَةُ كُلِّ **مَنْ اعْتَقَدَ شَيْئًا-** يعنى من البدع- مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَهُجْرَانُهُ وَالْمَقْتُ لَهُ، وَهُجْرَانُ مَنْ وَالَاهُ وَنَصْرَهُ وَذَبَّ عَنْهُ وَصَاحَبَهُ **وَإِنْ كَانَ اَلْفَاعِلُ لِذَلِكَ يُظْهِرُ اَلسُّنَّةَ"**

الثانى والعشرون:

وفى سير أعلام النبلاء (٧ / ٣٦٣)

وقال العلاء بن عمرو الحنفي، عن زافر بن سليمان: أردت الحج، فقال لي الحسن بن صالح: إن لقيت أبا عبد الله سفيان الثوري بمكة، فأقره مني السلام، وقل: أنا على الأمر الأول.

فلقيت سفيان في الطواف، فقلت: إن أخاك الحسن بن صالح يقرأ عليك السلام، ويقول: أنا على الأمر الأول.

قال: **فما بال الجمعة ؟**

قلت:-أى الذهبي- كان يترك الجمعة، ولا يراها خلف أئمة الجور، بزعمه.

الثالث والعشرون :

وقال العلامة الألباني رحمه الله فى شريط رقم ٨٤٨ منكراً على أصحاب الأحزاب.

"هذا مما يزيد فى فرقة المسلمين فرقة وتكتلاً وتحزباً وضعفاً وهذا ما هو منصوص عليه فى القرآن الكريم"ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون"ما يستطيع أحد مع الأسف الشديد أن يقول ليس كل حزب بما لديم فرحون،هم فرحون بتحزبهم ليسوا فرحين بعقيدتهم ......لذلك فقولهم نحن على السنة يكذبه ابتداءً أن مثل هذا التكتل لا يعرفه السلف الصالح لايعرفه الصحابة...

قال سائل:هو الأمر الذى وضحتموه وحسمتم الخلاف فيه أن من دعا إلى تكتل وإلى حزبية وأصبح من الذين يفرحون بتحزبهم ويوالى ويعادى على إثر هذا الذى اتخذه لنفسه فهذا يكون خارجاً عن دعوة أهل السنة والجماعة **بل وبتعبير أدق من الفرقة الناجية**

قال الألباني له:أحسنت.

قلتُ:فانظر كيف أخرجهم الألباني من الفرقة الناجية بمجرد مخالفتهم لأصل من الأصول وهو لزوم الجماعة ونبذ الفرقة.

الرابع والعشرون:

قال الإمام ابن حرب صاحب الإمام أحمد وهو يذكر أصول السنة .

هذه مذاهب أهل العلم **وأصحاب الأثر وأهل السنة** المتمسكين بها المقتدى بهم فيها **من لدن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا .**

هذا وأدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم عليها **فمن خالف شيئا** من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها **فهو مخالف مبتدع** خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق قال وهو مذهب احمد وإسحاق بن إبراهيم وعبد الله بن مخلد وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم كمن جالسنا وأخذنا عنهم العلم."

قلتً:انتبه لقوله" **فمن خالف شيئا "**

الخامس والعشرون:

فى شرح العقيدة الواسطية للعلامة خليل هراس،وراجعه العلامة عبد الرزاق عفيفى (١ / ٢٣٣):

قال شيخ الأسلام :

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لا يُكَفِّرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ؛ كَمَا يَفْعَلُهُ الْخَوَارِجُ.

علق العلامة خليل هراس قائلاً:

إعلم أن هناك سماتٍ **من** اتسم بها **أو ببعضها** فهو خارجي...

١- تكفير صاحب الكبيرة

٢- تكفير من وقع في معصية وأصر عليها.

٣- القول بأن الإيمان شيء واحد لا ينقص، فإذا ذهب بعضه ذهب كله.

٤- جواز الخروج على الحاكم المسلم **لجوره وظلمه**، وإن لم يُرَ منه كفرٌ بواحٌ. (ووجه كونه خارجية، **أنه قد استقر رأي أهل السنة والجماعة** على عدم جواز ذلك، وخالفت الخوارج)

٥-عدم العذر بالجهل مطلقاً.

قلتُ:انتبه لقوله" إعلم أن هناك سماتٍ **من** اتسم بها **أو ببعضها** فهو خارجي...

ولم يقل كما يقول أهل البدع لا يكون خارجياً حتى يوافق الخوارج فى جميع مذهبهم أو فى جل مذهبهم .

السادس والعشرون:

قال الإمام الصابونيُ رحمه الله فى عقيدة السلف أصحاب الحديث ص٩٨"وأنا بفضل الله عز وجل متبع لآثارهم مستضيء بأنوارهم، ناصح لإخواني وأصحابي ألا يزلقوا عن منارهم، ولا يتبعوا غير أقوالهم، ولا يشتغلوا بهذه المحدثات من البدع التي اشتهرت فيما بين المسلمين وظهرت وانتشرت، ولو جرت واحدة منها على لسان واحد في عصر أولئك الأئمة لهجروه وبدعوه، ولكذبوه وأصابوه بكل سوء ومكروه".

السابع والعشرون: قال ابن حجرفى فتح الباري (٢ / ١٨٨):

"وَالْمُبْتَدِعُ أَيْ مَنِ اعْتَقَدَ شَيْئًا مِمَّا يُخَالِفُ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ"

الثامن والعشرون:قال العلامة صالح آل الشيخ فى محاضرة بعنوان لقاء مفتوح مع فضيلة الشيخ الدقيقة ٦٣

قال"المخالفة على قسمين :

القسم الأول :من خالف أصلاً من الأصول يكون خارجاً عن منهج أهل السنة والجماعة...

القسم الثانى من يوافق فى الأصل ولكن فى بعض أفراد الأصل يتأولُها مع إقراره بالأصل فنقول هذا مخالف لأهل السنة والجماعة هذا مخطأ هذا مباين لطرقتهم ولكن لا يقال ببدعته ولا بفسقه لأنه أقر بالأصل ولكنه خالف فى فرع تحت ذلك الأصل لشبهة عنده مثل ما حصل لالإمام ابن

خزيمة حينما خالف فى حديث الصورة المعروف "خلق الله أدم على صورته"ونازع فى ذلك خالف أهل السنة فى ذلك،هو مُسلمٌ فى أن باب الصفات مداره على التسليم وأننا نُمرُ الصفات كما جأت وابن خزيمة له كتاب التوحيد شاهد بذلك ،وهو من ائمة أهل السنة والجماعة ولكن فى هذه المسألة غلط وتأول تأولاً أبطله أهل العلم....."

فيجب أن نفرق بين من وقع في بدعة أو خطأ من علماء السلف –أهل السنة والجماعة– وبين من وقع في بدعة من أهل الأهواء والبدع السائرين على منهج غير منهج أهل السنة و الجماعة في أصولهم .

فأقول و بالله أستعين؛ إن مخالفة من خالف على قسمين:

القسم الأول : مخالفة في الأصول ، الأصول العامة ؛ مثل تقرير أن أصول الاستدلال هي الكتاب و السنة على فهم السلف واعتقاد أن طريقة السلف هي الأسلم و الأحكم و الأعلم، و تقديم النقل على العقل و أن الأصل في الغيبيات الإثبات، الأصل في صفات الله عزوجل الإثبات ، الأصل في الإيمان هو أنه قول وعمل ، قول اللسان واعتقاد الجنان وعمل الجوارح والأركان وأنه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، و الطاعة لولاة الأمور و ترك الخروج عليهم بالسيف أبرارا كانوا أو فجارا، في مسائل القدر إثبات القدر على المراتب التي جاءت في الكتاب و السنة و قررها السلف في كتبهم، و كذا من الأصول ترك البدع و عدم مجالسة أهلها و ترك الخصومة في الدين و حفظ كرامة أهل السنة و حبهم، و إن شئت فقل الولاء و البراء على السنة و حب الصحابة كلهم و سلامة قلوبنا و ألسنتنا لهم، كذلك من الاصول أنه لا يجوز اتخاذ شخص أو طائفة أو حزب يعقد عليه الولاء و البراء وهو ما يشار إليه في عصرنا بالحزبية او التعصب المقيت... الخ.

هذه هي الأصول العامة المتفق و المجمع عليها. فمن كان من أهل السنة والجماعة ملتزماً بأصول اعتقادهم في الأبواب التي خالفهم غيرهم فيها من أهل البدع، كالخوارج و الروافض والمعتزلة و الأشعرية والماتريدية وغيرهم، ولكنه وافق إحدى الطوائف الضالة في أصل من أصولهم، وخالف بذلك أصلا من أصول السنة؛ و كان لا يعلم بما قاله أهل السنة، فيقال في قوله ذلك أنه بدعة وأما هو فلا يقال له مبتدع حتى تقام عليه الحجة و يتم إشعاره بأنه قد خالف أهل السنة فيما ذهب إليه.

أما من خالف أصلا من أصول أهل السنة بعد قيام الحجة عليه عُدَّ من أهل الضلال والأهواء وخرج عن دائرة السنة –منهم من خروجه يكون خروجا عن الملة بعد إقامة الحجة لأن من البدع ما هو مكفر، ومنهم من يكون خروجه عن السنة مع بقاء مسمى الإسلام– و قيل فيه إنه مبتدع بمجرد المخالفة لأصل واحد، ولا يقال له إنه من أهل السنة لا بإطلاق ولا بقيد، إذ لو صح ذلك لصح تسمية جميع أهل البدع بأنهم أهل السنة لموافقتهم السنة في كثير من الأصول، بل ولصح تسمية غير المسلمين مسلمين لموافقتهم الإسلام في بعض الوجوه أو الأصول، فهذا اللفظ والإصطلاح وهو أهل السنة، لا يقال ولا يطلق إلا على أهل السنة المحضة الذين لم

يخالفوا السنة في أصل واحد اتباعا للهوى.

أما ما ذهب إليه شيخ الإسلام في إطلاق مصطلح أهل السنة على فرق الإسلام المقابلة لفرق الشيعة، فهذا اصطلاح له وتبعه عليه كثير من أهل العلم بعده. والإصطلاحات التي لم يجمع عليها بل انفرد بها بعض أهل العلم ليست ملزمة للبعض الآخر ولكنها أمر اجتهادي، وإذا عُلم المراد فلا مشاحة في الاصطلاحات والله أعلم.

وأما أن يقال في المخالف المعاند في أصل من الأصول إنه من أهل السنة في كذا وليس من أهل السنة في كذا، فهذا ذهب إليه بعض أهل العلم في تعاملهم مع الأشاعرة لكثرة موافقتهم أهل السنة في أصولهم، ولكن الحق والله أعلم عدم استعمال هذا الأسلوب لعدم اطراده مع المعتزلة والجهمية والخوارج والشيعة وغلاة المرجئة والقدرية، إذ لا يقال إنه من أهل السنة فيما وافقوا فيه السنة، و لأن المتقدمين من القرون المفضلة لم يستخدموا هذا الأسلوب، فهديهم أقوم و منهجهم أعدل ومن بينهم الإمام أحمد المتوفى سنة ٢٤١ ه عند قوله –كما في كتاب أصول السنة)) : -ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة – لم يقبلها ويؤمن بها – لم يكن من أهلها.......)) ثم شرع في تعديد خصال أهل السنة. و منهم أيضا الإمام أبو الحسن البربهاري المتوفى سنة ٣٢٩ للهجرة و الذي نقل في كتابه شرح السنة عقيدة السلف ونقل منهجهم في التعامل مع البدع و أهلها وهو من أئمة القرون المفضلة و مما قاله في شرح السنة: ((ولا يحل لرجل أن يقول فلان صاحب سنة حتى يعلم أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة فلا يقال له صاحب سنة حتى تجتمع فيه السنة كلها.((

إذن قولنا مثلا فلان سلفي العقيدة خارجي في المنهج أو حركي المنهج لا يصح إطلاقه إلا في مقام الترجمة او التأديب لفلان كما فعل الذهبي في السير، أما عند مقام الحكم على فلان أو نقد فلان فإنه لا يصح استخدام هذا الأسلوب في حق المعاند الذي أقيمت عليه الحجة.

و من خالف في أصل دون علمه أنه خالف السنة مع موافقته أهل السنة في باقي أصول اعتقادهم العامة و دون إقامة الحجة عليه فإنه يطلق عليه السني أو السلفي حكما و لا نخرجه من دائرة السنة كما سبق ذكره و لا نعلقه بين السنة و البدعة كما تفعل المعتزلة مع أصحاب الكبائر من المسلمين تعلقهم بين الكفر و الإيمان في الدنيا.

فالحق إذن عدم إطلاق هذا المصطلح على غير أهل السنة المحضة لا بإطلاق ولا بقيد. وأما العامي فيشمله عند الإطلاق اصطلاح علمائه وفرقته، وعند مناصحته وإرشاده لا يعامل معاملة الداعي العارف لأصول مذهبه.

و أشير إلى أن عوام المسلمين غير المتأثرين بمذاهب فرق البدعة و غير المحسنين لأصولها يدخلون في عموم أهل السنة، لأن جماهير الأمة الإسلامية تجذبهم الفطرة السليمة إلى العقيدة الصحيحة وإلى أهلها، لذلك وصف النبي صلى الله عليه وسلم الفرقة الناجية بالسواد الأعظم كما في حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله

عنه، وهو من أحاديث الافتراق، و هو حديث حسن. قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى : (3/345)))و لهذا وصف الفرقة الناجية بأنها أهل السنة والجماعة، وهم الجمهور الأكبر و السواد الأعظم)) و الله تعالى أعلم.

و لا أريد أن يفهم من كلامي أن المراد بالجماعة هو جماعة الناس، و لكن الأمر كما قال إسحاق بن راهويه :))لو سألت الجهال عن السواد الأعظم لقالوا : جماعة الناس، لا يعلمون أن الجماعة عالم متمسك بأثر النبي صلى الله عليه و سلم و طريقه، فمن كان معه وتبعه فهو الجماعة((

القسم الثاني : أن يتفق معه في الأصول لكن يخالف في بعض التفصيلات ، كمن يؤمن بأن الصفات لا نتجاوز فيها القرآن والحديث لكن يظهر له في صفة أنها غير مثبتة فيؤولها تأويلا فاسدا ظنا منه أن هذا هو مذهب السلف، مثل ابن قتيبة لما نفى حقيقة النزول وفسره بنزول الأمر أو نزول الرحمة فهذا خطأ، لكنه رحمه الله موافق في الأصل لأهل السنة ، أو مثل مافعل الشوكاني في بعض المسائل ،تجده يثبت مذهب السلف في الأسماء و الصفات لكنه يتأول في صفة أو صفتين، لأنه لم يعرف حقيقة كلام السلف فيها و ظن أن تأويلها هو الموافق لقول السلف.

وتحت هذا القسم يدخل أيضا قول بعض السلف بفناء النار و تفضيل بعضهم لعلي على عثمان رضي الله عنهما، وقول الألباني –رحمه الله– بأن أعمال الجوارح شرط كمال في الإيمان، و الصواب أنها كمال لأصل الإيمان و داخلة في مسماه و ليست شرطا فيه، لا يقال شرط كمال و لا شرط صحة لأن الشرط خارج من المشروط. وكثير من أئمة الدين لم يَسلَموا من الوقوع في جنس هذه الأخطاء.

قال الشاطبي رحمه الله في الاعتصام : " المسألة الخامسة : وذلك أن هذه الفرق إنما تصير فرقاً بخلافها للفرقة الناجية في معنىً كلي في الدين وقاعدة من قواعد الشريعة لا في جزئي من الجزئيات إذ الجزئي والفرع الشاذ لا ينشأ عنه مخالفة يقع بسببها التفرق شيعاً و إنما ينشأ التفرق عند وقوع المخالفة في الأمور الكلية لأن الكليات تقتضي عدداً من الجزئيات غير قليل و شأنها في الغالب أن لا يختص بمحل دون محل ولا باب دون باب " انتهى

فخلاصة القول في هذه المسألة إذن :

ليس كل من وقع في بدعة بدّعناه وأهنّاه ونبذناه، بل يُنظر إلى الرجل إن كان متحرياً للحق وباحثاً عنه وسائراً على طريقة السلف الصالح لكنه زل في مسألة عن اجتهاد فهذا يُبيّن خطأه ولا يُبدّع وتُحفظ كرامته و يدخل في قول الله جل وعلا: ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا.

و المقصود أيضا من هذا أن موافقة الأصول يكون بها المرء من أهل السنة و إذا أخطأ في مسألة أو مسألتين

في التطبيق على الفروع لا ينفي أن يكون منهم، فيقال أخطا في هذا و لا إخراج له من دائرة السنة، أما من يقرر أصول أهل البدع من الجهمية والشيعة والأشاعرة والمعتزلة وغيرهم ولاءً وبراءً عليها، فهذا لا تفصيل فيه، وحكمه حكم الفرق الضالة الهالكة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: ((وسبب الفرق بين أهل العلم وأهل الأهواء – ومع وجود الاختلاف في قول كل منهما –: أنّ العالم قد فعل ما أمر به من حسن القصد والاجتهاد، وهو مأمور في الظاهر باعتقاد ما قام عنده دليله، وإن لم يكن مطابقاً، لكن اعتقاداً ليس بيقيني كما يؤمر الحاكم بتصديق الشاهدين ذوي العدل، وإن كانا في الباطن قد أخطآ أو كذبا، وكما يؤمر المفتي بتصديق المخبر العدل الضابط، أو باتباع الظاهر، فيعتقد ما يدل عليه ذلك، وإن لم يكن ذلك الاعتقاد مطابقاً. فالاعتقاد المطلوب هو الذي يغلب على الظن مما يؤمر به العباد، وإن كان قد يكون غير مطابق، وإن لم يكونوا مأمورين في الباطن باعتقاد غير مطابق قط. فإذا اعتقد العالم اعتقادين متناقضين في قضية أو قضيتين، مع قصده للحق واتباعه لما أمر باتباعه من الكتاب والحكمة: عذر بما لم يعلمه وهو الخطأ المرفوع عنا. بخلاف أصحاب الأهواء، فإنهم إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس، ويجزمون بما يقولونه بالظن والهوى جزماً لا يقبل النقيض، مع عدم العلم بجزمه، فيعتقدون ما لم يؤمروا باعتقاده لا باطناً ولا ظاهراً، ويقصدون ما لم يؤمروا بقصده، ويجتهدون اجتهاداً لم يؤمروا به، فلم يصدر عنهم من الاجتهاد والقصد ما يقتضي مغفرة ما لم يعلموه، فكانوا ظالمين، شبيهاً بالمغضوب عليهم، أو جاهلين، شبيها بالضالين .فالمجتهد الاجتهاد العلمي المحض ليس له غرض سوى الحق، وقد سلك طريقه، وأما متبع الهوى المحض فهو من يعلم الحق ويعاند عنه)) القواعد النورانية (١٥١–١٥٢

و ذهب بعض أهل العلم إلى تبديع من خالف في فرع من الفروع –أو في عدة فروع كما ذكره الشاطبي– إذا ما أقيمت عليه الحجة وأصبح يوالي و يعادي في ذلك.

سئل الشيخ عبيد الجابري ضمن أسئلة وجهت له في المنهج من شريط اسمه جناية التميع على المنهج السلفي :س١٠ :متى يخرج الرجل من المنهج السلفي ويحكم عليه بأنه ليس سلفيا؟

فأجاب الشيخ : (هذا بينه أهل العلم، وضمنوه كتبهم ونصائحهم وهو ضمن منهجهم وذلك أن الرجل يخرج من السلفية إذا خالف أصلا من أصول أهل السنة وقامت الحجة عليه بذلك وأبى الرجوع ،هذا يخرج من السلفية .كذلك قالوا حتى في الفروع إذا خالف فرعا من فروع الدين فأصبح يوالي ويعادي في ذلك فإنه يخرج من السلفية.

قال شيخ الإسلام :

ومما ينبغي أيضًا أن يعرف أن الطوائف المنتسبة إلى متبوعين في أصول الدين والكلام على درجات، منهم من يكون قد خالف السنة في أصول عظيمة، ومنهم من يكون إنما خالف السنة في أمور دقيقة.. إلى أن قال:

ومثل هؤلاء إذا لم يجعلوا ما ابتدعوه قولًا يفارقون به جماعة المسلمين يوالون عليه ويعادون كان من نوع الخطأ، والله يغفر للمؤمنين خطأهم في مثل ذلك.. إلى أن قال: بخلاف من والى موافقه وعادى مخالفه وفرق بين جماعة المسلمين وكفر وفسق مخالفه دون موافقه في مسائل الآراء والاجتهادات واستحل قتل مخالفه دون موافقه؛ فهؤلاء من أهل التفرق والاختلافات ولهذا ..) المجلد الثالث صفحة ٣٤٨.

المبحث الخامس

بلوغ الحجة

ولابد من بلوغه الحجة فإن أعرض وصدف عنها يحكم عليه أنه مبتدع.

يقول شيخ الإسلام مجموع الفتاوى٣/٢٢٩

" هَذَا مَعَ أَنِّي دَائِمًا وَمَنْ جَالَسَنِي يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنِّي : أَنِّي مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ نَهْيًا عَنْ أَنْ يُنْسَبَ مُعَيَّنٌ إلَى تَكْفِيرٍ وَتَفْسِيقٍ وَمَعْصِيَةٍ ، إلَّا إذَا عُلِمَ أَنَّهُ قَدْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ الرسالية الَّتِي مَنْ خَالَفَهَا كَانَ كَافِرًا تَارَةً وَفَاسِقًا أُخْرَى وَعَاصِيًا أُخْرَى"

قال العلامة بن العثيمين في كتاب "تلخيص الحموية لشيخ الاسلام بن تيمية"ص٥١

"التضليل والتكفير والتفسيق هي في الحقيقة قسمان: قسم باعتبار الجنس وقسم باعتبار الشخص، فباعتبار الجنس يصح أن نقول كل مبتدع ضال أو فاسق أو كافر حسب ما تقتضيه بدعته ،وباعتبار الشخص والتعيين لا ، نقول بدعته ضلالة لكن لا نصفه بالفسق والكفر حتى توجد شروط التكفير وتنتفي موانعه ، لكن ما ذهب إليه من البدعة نقول إنه كفر أو فسق أو ضلال حسب ما تقتضيه النصوص الشرعية ولانبالي بهذا لأن الله يقول {فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفون ٣٢ }(يونس)

ويقول العلامة صالح الفوازان فى مجموعة رسائل دعوية ومنهجية ص٥٧

"ولا يمكن أن تحكم على شخص بأنه مبتدع إلا إذا أتى بشئ فى الدين ليس عليه دليل من الكتاب والسنة،ولا تحكم على الناس بالبدعة إلا إذا أتوا بشئ تجهله أنت،أو لا تعرفه،أنت لا تعرف كل الدين،ولا تعرف كل ما جاء عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

لا يجوز الحكم على الناس بالبدعة إلا إذا أتوا بشئ من الدين لم يوجد عليه دليل من كتاب ولا سنة.

فعليك بالتثبت،لا تحكم على الناس بأنهم مبتدعة إلا بعد أن يثبت لديك بأن هذا الذى جاءوا به ليس عليه دليل،أو حكم أهل العلم بأنه بدعة.....فحينئذ تناقش هذا الشخص وتبين له أن هذا الامر بدعة،وتبين له لعله فعله عن جهل،لعله قلد أحداً يظنه حقاً،لعل له عذر،تُبين له،فإن أصر بعد البيان فإنك تحكم أنه مبتدع،لأنه أصر على شئ ليس من الدين،فيكون مبتدعاً،فالأمر

يحتاج إلى تثبت يحتاج إلى روية،وعدم تسرع .

ويقول العلامة صالح أل الشيخ فى شرحه للعقيدة الوسطية٤٥٧/٢

"العلاقة بين البدع والتبديع:إعلم أن لا ملازمة بين كون الرجل يأتى بالبدعة وكونه مبتدعاً فإنه قد يعمل ببدعة ولا يطلق عليه لفظ المبتدع،لأن هذه الثنائية لاتلازم بينها فلا تلازم بين البدعة والمبتدع ولا تلازم بين الكفر والتكفير،ولاتلازم بين الفسق والتفسيق،قد يعمل الرجل بالفسق ولايسمى فاسقاً،وقد يعمل بالبدعة ولايسمى مبتدعاً،وقد يعمل بالكفر ولايطلق عليه كافراً وذلك لأن من شرط هذه الأسماء أن تقام الحجة على من قام به أحد تلك الأعمال.

إذا قامت الحجة على من عمل ببدعة،وصدف عنها ولم يتبع الحجة التى قال بها أهل العلم وأعلمه إياها أهل العلم،فإنه يصبح مبتدعاً........وهذه قاعدة مهمة بينها الأئمة فى غير ما موضع"

المبحث السادس

إعلم رحمنى الله وإياك أن من خالف أصلاً واحداً من أصول السنة لم يكن من أهل السنة ،وليس كما يقول أهل البدع ،لا يكون العبد مبتدعاً حتى يوافق أهل البدع فى غالب أصولهم،وهذا كلام من أبطل الباطل وإليك البرهان فى نسف هذا الكلام الباطل.

أولاً:الرجل الذى قال للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إعدل يا محمد فَقَالَ: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ» هذا الكلام قيل له لما خرج على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهذا أصل واحد.

ثانياً: قال الصابوني فى عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص: ١٩)

وقصة صبيغ الذي قال يزيد بن هارون للسائل: ما أشبهك بصبيغ وأحوجك إلى مثل ما فعل به: هي ما رواه يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب، أن صبيغا التميمي أتى أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرني عن (الذاريات ذروا) قال: هي الرياح، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن (الحاملات وقرا) قال: هي السحاب، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن (المقسمات أمرا) قال: الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته، قال: فأخبرني عن (الجاريات يسرا) قال: هي السفن، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته. قال: ثم أمر به فضرب مائة سوط، ثم جعله في بيت حتى إذا برأ دعا به، ثم ضربه مائة سوط أخرى، ثم حمله على قتب، وكتب إلى أبي موسى الأشعري: (أن حرم عليه مجالسة الناس) فم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى الأشعري، فحلف بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجده شيئا، فكتب عمر إليه: ما إخاله إلا قد صدق، خل بينه وبين مجالسة الناس.

وروى حماد بن زيد عن قطن بن كعب: سمعت رجلا من بني عجل يقال له: فلان- خلته ابن زرعة- يحدث عن أبيه قال: رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كأنه بعير

أجرب، يجيء إلى الحلق فكلما جلس إلى قوم لا يعرفونه ناداهم أهل الحلقة الأخرى: عزمة أمير المؤمنين."

أُترى كم مسألة خالف فيها صبيغ منهج السنة حتى يفعل فيه عمر ما فعل من ضرب وهجر وإهانة .

ثالثا:وقال الإمام أحمد فى أصول السنة (١ / ١٧):

"وَمن السّنة اللَّازِمَة الَّتِي من ترك مِنْهَا خصْلَة لم يقبلهَا ويؤمن بهَا لم يكن من أَهلهَا."

رابعاً:ودخل رجل فقال: يا أبا عبد الله {الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى} كيف استواؤه؟، قال: فأطرق مالك وأخذته الرحضاء، ثم رفع رأسه فقال:"الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال كيف، وكيف عنه مرفوع، **وأنت رجل سوء صاحب بدعة** أخرجوه.

وفى رواية" وما أراك إلاّ مبتدعاً فأمر به أن يُخرج."

فحكم عليه الإمام مالك بالابتداع لمخلفته فى أصل من أصول السنة،ولم يسأله الإمام مالك هل غالب أصوله سنية أم لا،من أمثال هذا الكلام المبتدع.

خامساً: وفى شرح السنة للإمام للبربهاري٢/٩٢٤

ولا يحل لرجل أن يقول: فلان صاحب سنة حتى يعلم منه أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة، لا يقال له: صاحب سنة **حتى تجتمع فيه السنة كلها**.

وقال العلامة ربيع بن هادى فى شرحه على السنة للبربهاري معلقاً على كلام البربهاري ٩٢٤/٢

"يعنى لا تشهد لإنسان أنه من أهل السنة إلا إذا عرفت أنه من أهل السنة وأنه استوفى أصول أهل السنة ،ويريد أنه من **أخل بأصل من أصول السنة فليس منهم**.

سادساً:وفى شرح اعتقاد أهل السنة للالكائي (١/ ١٥٥)وقد ساق بسنده إلى:

سفيان بن عيينه يقول السنة عشرة فمن كن فيه فقد استكمل السنة **ومن ترك منها شيئا فقد ترك السنة.**

سابعاً: وفى مقدمة صحيح مسلم (١/ ٢٠)

حدثنا أبو كامل الجحدري، حدثنا حماد وهو ابن زيد، قال: حدثنا عاصم، قال: كنا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي ونحن غلمة أيفاع، فكان يقول لنا: «لا تجالسوا القصاص غير أبي الأحوص، وإياكم وشقيقا» ، قال: «وكان شقيق هذا يرى رأي الخوارج."

ثامناً: سُئل شيخ الإسلام فى مجموع الفتاوى (٣٥/ ٤١٣)

مَا حَدُّ الْبِدْعَةِ الَّتِي يُعَدُّ بِهَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ؟

فأجاب رحمه الله:

" الْبِدْعَةُ " الَّتِي يُعَدُّ بِهَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مَا اشْتَهَرَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالسُّنَّةِ مُخَالَفَتُهَا لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ."

ولم يقل يكون الرجل من أهل الأهواء إذا وافق المبتدعة فى غالب أصولهم.

تاسعاً:وقال أيضاً فى مجموع الفتاوى (٣/ ١٧١)

"كَلَامِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَكَلَامِ أَئِمَّةِ زَمَانِهِ وَسَائِرِ أَصْحَابِهِ: أَنَّ مَنْ قَالَ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ: فَهُوَ جهمي وَمَنْ قَالَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ: فَهُوَ مُبْتَدِعٌ. قُلْت: وَهَذَا هُوَ الَّذِي نَقَلَهُ الْأَشْعَرِيُّ فِي كِتَابِ الْمَقَالَاتِ عَنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ."

فيا تُرى فى كم أصل حكم أئمة الإسلام على الرجل أنه جهمياً ،إنهم حكموا عليه بأنه جهمي من وافقهم فقط فى خلق القرآن ،بل من قال باللفظ فقط بدعوه ولم يقولوا لا يكون الرجل جهمياً حتى يوافق الجهمية فى غالب أصولهم.

عاشراً: فى صحيح مسلم (١/ ٣٦)

عن يحيى بن يعمر، قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين – أو معتمرين – فقلنا: لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه، والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت [ص:٣٧]: أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن، ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، قال: «فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم برآء مني» ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر «لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا، فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر."

فهل سأل ابن عمر السائل هل يخالفون فى أصول أخرى أم فى هذا الأصل فقط.

الحادى عشر. قال الإمام الشاطبى " الإعتصام " ٢/ ٢٠٠ "

" وذلك أن هذه الفرق إنما تصير فرقاً بخلافها للفرقة الناجية فى معنى كلى من الدين وقاعدة من قواعد الشريعة لا فى جزئية من الجزئيات إذ الجزء والفرع الشاذ لا ينشأ عنه مخالفة يقع بسببها التفرق والتشيع وإنما ينشأ التفرق عند وقوع مخالفة فى الأمور الكلية ..ويجرى مجرى القاعدة الكلية كثرة الجزئيات فإن المبتدع إذا أكثر من إنشاء الفروع المخترعة عاد ذلك على كثير من الشريعة بالمعارضة كما تصير القاعدة الكلية معارضة أيضاً .

انتبه إلى قوله :"قاعدة من قواعد الشريعة" ولم يقل تصير فرقة لمخالفتها للفرقة الناجتة فى غالب قواعدها.والقاعدة يقصد بها لشاطبي الأصل.

الثانى عشر: قال الشوكانى فى " آداب الطلب " ص ١٢٤

" فإن أهل البدع لم ينكروا جميع السنة ولا عادوا كتبها الموضوعة لجمعها بل حق عليهم إسم البدعة عند سائر المسلمين بمخالفة بعض مسائل الشرع "

الثالث عشر:قال العلامة الفوزان رحمه الله " الأجوبة المفيدة " ص ٣٥

" كل من خالف أهل السنة والجماعة ممن ينتسب إلى الإسلام فى الدعوة أوفى العقيدة أو فى شىء من أصول الإيمان فإنه يدخل فى الإثنين والسبعين فرقة ويشمله الوعيد ويكون له من الذم والعقوبة بقدر مخالفته"

الرابع عشر:وقال العلامة " أحمد النجمى الفتاوى الجلية ١/٢٢٠ عند رده على رسالة "رفقا أهل السنة بأهل السنة للعلامة عبد المحسن العباد"

" وإنى أنصحك يا شيخ وأنصح نفسى باتباع آثار السلف الصالح والسير على منهجهم وعلى طريقتهم وأنت تعلم يا شيخ أن الخطأ الذى يحصل من أحد الشيوخ فى الأحكام الفرعية التى يسوغ فيها الاجتهاد فهذا الذى يعذر فيه قائله ولا يبدع ولا يهجر والخطأ الذى يبدع صاحبه ويهجر هو الذى فى العقيدة ولا نعلم أن السلف عذروا أحداً ابتدع فى العقيدة بدعة وعزروه " أ.هـ

الخامس عشر:قال العلامة الألبانى رحمه الله " فتاوى العلماء الأكابر فيما أُهدر من دماء الجزائر ص ١٠٥

" من ادعى السلفية والتى هى الكتاب والسنة فعليه أن يسير سيرة السلف وإلا الإسم لا يغنى عن حقيقة المسمى، قد ذكرت آنفاً بأن من دعوة العلماء قاطبة أنه لا يجوز الخروج ولا يجوز التكفير فمن خرج عن دعوة هؤلاء لا نسميه بأنه سلفى "

بمجرد الخروج على الحكام نزع منه الألباني إسم السلفي،وهو أصل واحد.

السادس عشر:سئل الشيخ عبيد الجابري ضمن أسئلة وجهت له في المنهج من شريط اسمه جناية التميع على المنهج السلفي **:** س١٠ :متى يخرج الرجل من المنهج السلفي ويحكم عليه بأنه ليس سلفيا؟

فأجاب الشيخ : (هذا بينه أهل العلم، وضمنوه كتبهم ونصائحهم وهو ضمن منهجهم وذلك أن الرجل يخرج من السلفية **إذا خالف أصلا من أصول أهل السنة** وقامت الحجة عليه بذلك وأبى الرجوع ،هذا يخرج من السلفية .

السابع عشر:

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ١٦٥

وفى عقيدة علي بن المديني:قال "السنة اللازمة التي **من ترك منها خصلة لم يقلها** أو يؤمن بها لم يكن من أهلها: الإيمان بالقدر خيره وشره.." ثم ذكر مسائل الاعتقاد.

الثامن عشر:

فى شرح السنة للبربهاري (ص: ١٠٣)

فاتق الله، وعليك بالأمر الأول العتيق، وهو ما وصفت لك في هذا الكتاب، فرحم الله عبدا، ورحم والديه قرأ هذا الكتاب، وبثه وعمل به ودعا إليه، واحتج به، فإنه دين الله ودين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه من انتحل شيئا خلاف ما في هذا الكتاب، فإنه ليس يدين لله بدين، وقد رده كله، كما لو أن عبدا آمن بجميع ما قال الله تبارك وتعالى، إلا أنه شك في حرف فقد رد جميع ما قال الله تعالى، وهو كافر، كما أن شهادة أن لا إله إلا الله لا تقبل من صاحبها إلا بصدق النية وخالص اليقين، كذلك لا يقبل الله شيئا من السنة في ترك بعض، ومن ترك من السنة شيئا فقد ترك السنة كلها.

فعليك بالقبول، ودع عنك المحك واللجاجة، فإنه ليس من دين الله في شيء، وزمانك خاصة زمان سوء، فاتق الله.

التاسع عشر: اعتقاد أهل السنة - اللالكائي - (١ / ٦٥)

سُئل الإمام المُقرئ أبو بكر بن عياش: قال له رجل يا أبا بكر من السني قال الذي **إذا ذكرت الأهواء لم يتعصب لشيء منها."**

العشرون:وفى عقيدة سفيان الثوري التى أوصى بها شعيب،كان لا يذكر أصلاً حتى يقول له يا شعيب لاينفعك حتى تعتقد كذا وكذا.خذ مثالاً من عقيدته.

فى اعتقاد أهل السنة - اللالكائي - (١ / ١٥٢)

اعتقاد أبي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري رضي الله عنه.

ومنها.

لا ينفعك ما كتبت حتى تقدم عثمانا وعليا على من بعدهما.

يا شعيب بن حرب **لا ينفعك** ما كتبت لك حتى لا تشهد لأحد بجنته ولا نار إلا للعشرة الذين شهد لهم رسول الله وكلهم من قريش.

يا شعيب بن حرب **لا ينفعك** ما كتبت لك حتى ترى المسح على الخفين.

الحادى والعشرون:

كتاب والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة العنكبري - (١ / ١٧٤)

وَنَحْنُ اَلْآنَ ذَاكِرُونَ شَرْحَ اَلسُّنَّةِ وَوَصْفِهَا وَمَا هِيَ فِي نَفْسِهَا، وَمَا اَلَّذِي إِذَا تَمَسَّكَ بِهِ الْعَبْدُ وَدَانَ اَللَّهَ بِهِ سُمِّيَ بِهَا وَاسْتَحَقَّ اَلدُّخُولَ فِي جُمْلَةِ أَهْلِهَا وَمَا إِنْ خَالَفَهُ **أَوْ شَيْئًا مِنْهُ** دَخَلَ فِي جُمْلَةِ مِنْ عِبْنَاهُ وَذَكَرْنَاهُ وَحَذَرَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ اَلْبِدَعِ وَالزَّيْغِ مِمَّا أَجْمَعَ عَلَى شَرْحِنَا لَهُ أَهْلُ الإسلام وسائر الأمة مذ بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم إلى وقتنا هذا."

وقال أيضاً: كتاب الإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة العنكبري - (١ / ٢٦٢)

"وَمِنْ اَلسُّنَّةِ مُجَانَبَةُ كُلَّ **مَنْ اعْتَقَدَ شَيْئًا**- يعنى من البدع- مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَهُجْرَانُهُ وَالْمَقْتُ لَهُ، وَهُجْرَانُ مَنْ وَالَاهُ وَنَصْرَهُ وَذَبَّ عَنْهُ وَصَاحَبَهُ **وَإِنْ كَانَ اَلْفَاعِلُ لِذَلِكَ يُظْهِرُ اَلسُّنَّةَ"**

الثانى والعشرون:

وفى سير أعلام النبلاء (٧ / ٣٦٣)

وقال العلاء بن عمرو الحنفي، عن زافر بن سليمان: أردت الحج، فقال لي الحسن بن صالح: إن لقيت أبا عبد الله سفيان الثوري بمكة، فأقره مني السلام، وقل: أنا على الأمر الأول.

فلقيت سفيان في الطواف، فقلت: إن أخاك الحسن بن صالح يقرأ عليك السلام، ويقول: أنا على الأمر الأول.

قال: **فما بال الجمعة ؟**

قلت:-أى الذهبي- كان يترك الجمعة، ولا يراها خلف أئمة الجور، بزعمه.

الثالث والعشرون :

وقال العلامة الألباني رحمه الله فى شريط رقم ٨٤٨ منكراً على أصحاب الأحزاب.

"هذا مما يزيد فى فرقة المسلمين فرقة وتكتلاً وتحزباً وضعفاً وهذا ما هو منصوص عليه فى القرآن الكريم"ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون"ما يستطيع أحد مع الأسف الشديد أن يقول ليس كل حزب بما لديم فرحون،هم فرحون بتحزبهم ليسوا فرحين بعقيدتهم ......لذلك فقولهم نحن على السنة يكذبه ابتداءً أن مثل هذا التكتل لا يعرفه السلف الصالح لايعرفه الصحابة...

قال سائل:هو الأمر الذى وضحتموه وحسمتم الخلاف فيه أن من دعا إلى تكتل وإلى حزبية وأصبح من الذين يفرحون بتحزبهم ويوالى ويعادى على إثر هذا الذى اتخذه لنفسه فهذا يكون خارجاً عن دعوة أهل السنة والجماعة **بل وبتعبير أدق من الفرقة الناجية**

قال الألباني له:أحسنت.

قلتُ:فانظر كيف أخرجهم الألباني من الفرقة الناجية بمجرد مخالفتهم لأصل من الأصول وهو لزوم الجماعة ونبذ الفرقة.

الرابع والعشرون:

قال الإمام ابن حرب صاحب الإمام أحمد وهو يذكر أصول السنة .

هذه مذاهب أهل العلم **وأصحاب الأثر وأهل السنة** المتمسكين بها المقتدى بهم فيها **من لدن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا** .

هذا وأدركت من أدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم عليها **فمن خالف شيئا** من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها **فهو مخالف مبتدع** خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق قال وهو مذهب احمد وإسحاق بن إبراهيم وعبد الله بن مخلد وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم كمن جالسنا وأخذنا عنهم العلم."

قلتً:انتبه لقوله" **فمن خالف شيئا "**

الخامس والعشرون:

فى شرح العقيدة الواسطية للعلامة خليل هراس،وراجعه العلامة عبد الرزاق عفيفى (١ / ٢٣٣):

قال شيخ الأسلام :

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لا يُكَفِّرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ؛ كَمَا يَفْعَلُهُ الْخَوَارَجُ.

علق العلامة خليل هراس قائلاً:

إعلم أن هناك سماتٍ **من** اتسم بها **أو ببعضها** فهو خارجي...

١- تكفير صاحب الكبيرة

٢- تكفير من وقع في معصية وأصر عليها.

٣- القول بأن الإيمان شيء واحد لا ينقص، فإذا ذهب بعضه ذهب كله.

٤- جواز الخروج على الحاكم المسلم **لجوره وظلمه**، وإن لم يُرَ منه كفرٌ بواحٌ. (ووجه كونه خارجية، **أنه قد استقر رأي أهل السنة والجماعة** على عدم جواز ذلك، وخالفت الخوارج)

٥-عدم العذر بالجهل مطلقاً.

قلتُ:انتبه لقوله" إعلم أن هناك سماتٍ **من** اتسم بها **أو ببعضها** فهو خارجي...

ولم يقل كما يقول أهل البدع لا يكون خارجياً حتى يوافق الخوارج فى جميع مذهبهم أو فى جل مذهبهم .

السادس والعشرون:

قال الإمام الصابونيُ رحمه الله فى عقيدة السلف أصحاب الحديث ص٩٨"وأنا بفضل الله عز وجل متبع لآثارهم مستضيء بأنوارهم، ناصح لإخواني وأصحابي ألا يزلقوا عن منارهم، ولا يتبعوا غير أقوالهم، ولا يشتغلوا بهذه المحدثات من البدع التي اشتهرت فيما بين المسلمين وظهرت وانتشرت، ولو جرت واحدة منها على لسان واحد في عصر أولئك الأئمة لهجروه وبدعوه، ولكذبوه وأصابوه بكل سوء ومكروه".

السابع والعشرون: قال ابن حجرفى فتح الباري (٢ / ١٨٨):

"وَالْمُبْتَدِعُ أَيْ مَنِ اعْتَقَدَ شَيْئًا مِمَّا يُخَالِفُ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ"

الثامن والعشرون:قال العلامة صالح آل الشيخ فى محاضرة بعنوان لقاء مفتوح مع فضيلة الشيخ الدقيقة ٦٣

قال"المخالفة على قسمين :

القسم الأول :من خالف أصلاً من الأصول يكون خارجاً عن منهج أهل السنة والجماعة...

القسم الثانى من يوافق فى الأصل ولكن فى بعض أفراد الأصل يتأولُها مع إقراره بالأصل فنقول هذا مخالف لأهل السنة والجماعة هذا مخطأ هذا مباين لطرقتهم ولكن لا يقال ببدعته ولا بفسقه لأنه أقر بالأصل ولكنه خالف فى فرع تحت ذلك الأصل لشبهة عنده مثل ما حصل لالإمام ابن خزيمة حينما خالف فى حديث الصورة المعروف "خلق الله أدم على صورته"ونازع فى ذلك خالف أهل السنة فى ذلك،هو مُسلمٌ فى أن باب الصفات مداره على التسليم وأننا نُمرُ الصفات كما

جأت وابن خزيمة له كتاب التوحيد شاهد بذلك ،وهو من ائمة أهل السنة والجماعة ولكن فى هذه المسألة غلط وتأول تأولاً أبطله أهل العلم....."

المبحث السابع

الفرق بين الاسم للتعريف و الاسم للتنظيم

ومتى يكون الاسم للتعريف ومتى يكون للتنظيم

لشيخ الإسلام ابن تيمية، وللعلامة صالح آل الشيخ

قال شيخ الإسلام فى مجموع الفتاوى (٣ / ٤١٥):

وَكَذَلِكَ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأُمَّةِ **وَامْتِحَانِهَا بِمَا لَمْ يَأْمُرْ اللَّهُ بِهِ وَلَا رَسُولُهُ**: مِثْلَ أَنْ يُقَالَ لِلرَّجُلِ: أَنْتَ شكيلي، أَوْ قرقندي، فَإِنَّ هَذِهِ أَسْمَاءٌ بَاطِلَةٌ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ وَلَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا فِي الْآثَارِ الْمَعْرُوفَةِ عَنْ سَلَفِ الْأَئِمَّةِ لَا شكيلي وَلَا قرقندي. وَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ إذَا سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ: لَا أَنَا شكيلي وَلَا قرفندي؛ بَلْ أَنَا مُسْلِمٌ مُتَّبِعٌ لِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ.

وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: أَنْتَ عَلَى مِلَّةِ عَلِيٍّ أَوْ مِلَّةِ عُثْمَانَ؟ فَقَالَ: لَسْتُ عَلَى مِلَّةِ عَلِيٍّ وَلَا عَلَى مِلَّةِ عُثْمَانَ بَلْ أَنَا عَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَذَلِكَ كَانَ كُلٌّ مِنْ السَّلَفِ يَقُولُونَ: كُلُّ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ فِي النَّارِ.

وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ: مَا أُبَالِي أَيُّ النِّعْمَتَيْنِ أَعْظَمُ؟ عَلَى أَنْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ أَوْ أَنْ جَنَّبَنِي هَذِهِ الْأَهْوَاءَ، وَاَللَّهُ تَعَالَى قَدْ سَمَّانَا فِي الْقُرْآنِ: الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ فَلَا نَعْدِلُ عَنْ الْأَسْمَاءِ الَّتِي سَمَّانَا اللَّهُ بِهَا إلَى أَسْمَاءٍ أَحْدَثَهَا قَوْمٌ - وَسَمَّوْهَا هُمْ وَآبَاؤُهُمْ - مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ.

بَلْ الْأَسْمَاءُ الَّتِي **قَدْ يَسُوغُ التَّسَمِّي بِهَا** مِثْلُ انْتِسَابِ النَّاسِ إلَى إمَامٍ كَالْحَنَفِيِّ وَالْمَالِكِيِّ وَالشَّافِعِيِّ وَالْحَنْبَلِيِّ أَوْ إلَى شَيْخٍ كَالْقَادِرِيِّ والعدوي وَنَحْوِهِمْ أَوْ مِثْلُ الِانْتِسَابِ إلَى الْقَبَائِلِ: كَالْقَيْسِيِّ وَالْيَمَانِيِّ وَإِلَى الْأَمْصَارِ كَالشَّامِيِّ وَالْعِرَاقِيِّ وَالْمِصْرِيِّ.

فَلَا يَجُوزُ لِأَحَدِ أَنْ يَمْتَحِنَ النَّاسَ بِهَا وَلَا يُوَالِيَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَلَا يُعَادِيَ عَلَيْهَا بَلْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ مِنْ أَيِّ طَائِفَةٍ كَانَ..........

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضَهُمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ وَجَعَلَهُمْ إخْوَةً وَجَعَلَهُمْ مُتَنَاصِرِينَ مُتَرَاحِمِينَ مُتَعَاطِفِينَ وَأَمَرَهُمْ سُبْحَانَهُ بالائتلاف وَنَهَاهُمْ عَنْ الِافْتِرَاقِ وَالِاخْتِلَافِ فَقَالَ: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} . وَقَالَ: {إنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إنَّمَا أَمْرُهُمْ إلَى اللَّهِ} الْآيَةَ.

فَكَيْفَ يَجُوزُ مَعَ هَذَا لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَفْتَرِقَ وَتَخْتَلِفَ **حَتَّى يُوَالِيَ الرَّجُلُ طَائِفَةً وَيُعَادِيَ طَائِفَةً أُخْرَى بِالظَّنِّ وَالْهَوَى**؛ بِلَا بُرْهَانٍ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى.

وَقَدْ بَرَّأَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ كَانَ هَكَذَا. **فَهَذَا فِعْلُ أَهْلِ الْبِدَعِ**؛ كَالْخَوَارِجِ الَّذِينَ فَارَقُوا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَحَلُّوا دِمَاءَ مَنْ خَالَفَهُمْ.

وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فَهُمْ مُعْتَصِمُونَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَأَقَلُّ مَا فِي ذَلِكَ أَنْ يُفَضِّلَ الرَّجُلُ مَنْ يُوَافِقُهُ عَلَى هَوَاهُ وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ أَتْقَى لِلَّهِ مِنْهُ. وَإِنَّمَا الْوَاجِبُ أَنْ يُقَدِّمَ مَنْ قَدَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُؤَخِّرَ مَنْ أَخَّرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبَّ مَا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُبْغِضَ مَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ وَيَنْهَى عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْ يَرْضَى بِمَا رَضِيَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ؛ وَأَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُونَ يَدًا وَاحِدَةً.

فَكَيْفَ إذَا بَلَغَ الْأَمْرُ بِبَعْضِ النَّاسِ إلَى أَنْ يُضَلِّلَ غَيْرَهُ وَيُكَفِّرَهُ وَقَدْ يَكُونُ الصَّوَابُ مَعَهُ وَهُوَ الْمُوَافِقُ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ وَلَوْ كَانَ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ قَدْ أَخْطَأَ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ أَخْطَأَ يَكُونُ كَافِرًا وَلَا فَاسِقًا بَلْ قَدْ عَفَا اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَنْ الْخَطَأِ وَالنِّسْيَانِ {وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فِي دُعَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ: {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا} وَثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ اللَّهَ قَالَ: قَدْ فَعَلْت} . لَا سِيَّمَا وَقَدْ يَكُونُ مَنْ يُوَافِقُكُمْ فِي أَخَصَّ مِنْ الْإِسْلَامِ مِثْلَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَكُمْ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ " أَوْ مُنْتَسِبًا إلَى الشَّيْخِ عَدِيٍّ " ثُمَّ بَعْدَ هَذَا قَدْ يُخَالِفُ فِي شَيْءٍ وَرُبَّمَا كَانَ الصَّوَابُ مَعَهُ فَكَيْفَ يُسْتَحَلُّ عِرْضُهُ وَدَمُهُ أَوْ مَالُهُ؟ مَعَ مَا قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حُقُوقِ الْمُسْلِمِ وَالْمُؤْمِنِ.

وَكَيْفَ يَجُوزُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأُمَّةِ بِأَسْمَاءِ مُبْتَدَعَةٍ لَا أَصْلَ لَهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وَهَذَا التَّفْرِيقُ الَّذِي حَصَلَ مِنْ الْأُمَّةِ عُلَمَائِهَا وَمَشَايِخِهَا؛ وَأُمَرَائِهَا وَكُبَرَائِهَا هُوَ الَّذِي أَوْجَبَ تَسَلُّطَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهَا. وَذَلِكَ بِتَرْكِهِمْ الْعَمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ} . فَمَتَى تَرَكَ النَّاسُ بَعْضَ مَا أَمَرَهُمْ

اللَّهُ بِهِ وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ وَإِذَا تَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَسَدُوا وَهَلَكُوا وَإِذَا اجْتَمَعُوا صَلَحُوا وَمَلَكُوا؛ فَإِنَّ الْجَمَاعَةَ رَحْمَةٌ وَالْفُرْقَةَ عَذَابٌ.

وَجِمَاعُ ذَلِكَ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} إلَى قَوْلِهِ: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} فَمِنْ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ: الْأَمْرُ بالائتلاف وَالِاجْتِمَاعِ؛ وَالنَّهْيُ عَنْ الِاخْتِلَافِ وَالْفُرْقَةِ...... وَمَنْ فَضَّلَ أَحَدًا مِنْ " الْمَشَايِخِ " عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ...اُسْتُتِيبَ. فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ."

ويقول أيضاً شيخ الإسلام طيب الله ثراه فى مجموع الفتاوى (٢٨ / ١٥):

"وَلَيْسَ لِلْمُعَلِّمِينَ أَنْ يحزبوا النَّاسَ وَيَفْعَلُوا مَا يُلْقِي بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ بَلْ يَكُونُونَ مِثْلَ الْإِخْوَةِ الْمُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} .

وَلَيْسَ لِأَحَدِ مِنْهُمْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى أَحَدٍ عَهْدًا بِمُوَافَقَتِهِ عَلَى كُلِّ مَا يُرِيدُهُ؛ وَمُوَالَاةِ مَنْ يُوَالِيهِ؛ وَمُعَادَاةِ مَنْ يُعَادِيهِ **بَلْ مَنْ فَعَلَ هَذَا كَانَ مَنْ جِنْسِ جنكيزخان وَأَمْثَالِهِ** الَّذِينَ **يَجْعَلُونَ مَنْ وَافَقَهُمْ صَدِيقًا مُوَالِيًا وَمَنْ خَالَفَهُمْ عَدُوًّا بَاغِيًا؛** بَلْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَتْبَاعِهِمْ عَهْدُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِأَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ؛ وَيَفْعَلُوا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ؛ وَيُحَرِّمُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ وَيَرْعَوْا حُقُوقَ الْمُعَلِّمِينَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

فَإِنْ كَانَ أُسْتَاذُ أَحَدٍ مَظْلُومًا نَصَرَهُ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا لَمْ يُعَاوِنْهُ عَلَى الظُّلْمِ بَلْ يَمْنَعُهُ مِنْهُ؛ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " {اُنْصُرْ أَخَاك ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا قَالَ: تَمْنَعُهُ مِنْ الظُّلْمِ فَذَلِكَ نَصْرُك إيَّاهُ} .

وَإِذَا وَقَعَ بَيْنَ مُعَلِّمٍ وَمُعَلِّمٍ أَوْ تِلْمِيذٍ وَتِلْمِيذٍ أَوْ مُعَلِّمٍ وَتِلْمِيذٍ خُصُومَةٌ وَمُشَاجَرَةٌ لَمْ يَجُزْ لِأَحَدِ أَنْ يُعِينَ أَحَدَهُمَا حَتَّى يَعْلَمَ الْحَقَّ فَلَا يُعَاوِنُهُ بِجَهْلِ وَلَا بِهَوَى بَلْ يَنْظُرُ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا تَبَيَّنَ لَهُ الْحَقُّ أَعَانَ الْمُحِقَّ مِنْهُمَا عَلَى الْمُبْطِلِ سَوَاءٌ كَانَ الْمُحِقُّ مِنْ أَصْحَابِهِ أَوْ أَصْحَابِ غَيْرِهِ؛ وَسَوَاءٌ كَانَ الْمُبْطِلُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَوْ أَصْحَابِ غَيْرِهِ فَيَكُونُ الْمَقْصُودُ عِبَادَةَ اللَّهِ وَحْدَهُ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ؛ وَاتِّبَاعَ الْحَقِّ وَالْقِيَامَ بِالْقِسْطِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} يُقَالُ: لَوَى يَلْوِي لِسَانَهُ: فَيُخْبِرُ بِالْكَذِبِ. وَالْإِعْرَاضُ: أَنْ يَكْتُمَ الْحَقَّ؛ فَإِنَّ السَّاكِتَ عَنْ الْحَقِّ شَيْطَانٌ أَخْرَسُ. وَمَنْ مَالَ مَعَ

صَاحِبِهِ - سَوَاءٌ كَانَ الْحَقُّ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ - فَقَدْ حَكَمَ بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ وَخَرَجَ عَنْ حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْوَاجِبُ عَلَى جَمِيعِهِمْ أَنْ يَكُونُوا يَدًا وَاحِدَةً مَعَ الْمُحِقِّ عَلَى الْمُبْطِلِ فَيَكُونَ الْمُعَظَّمُ عِنْدَهُمْ مَنْ عَظَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُقَدَّمُ عِنْدَهُمْ مَنْ قَدَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمَحْبُوبُ عِنْدَهُمْ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُهَانُ عِنْدَهُمْ مَنْ أَهَانَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِحَسَبِ مَا يُرْضِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا بِحَسَبِ الْأَهْوَاءِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ؛ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ إلَّا نَفْسَهُ.

فَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي عَلَيْهِمْ اعْتِمَادُهُ. وَحِينَئِذٍ فَلَا حَاجَةَ إلَى تَفَرُّقِهِمْ وَتَشَيُّعِهِمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: {إنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ} . وَقَالَ تَعَالَى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ} وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ قَدْ عَلَّمَهُ أُسْتَاذٌ عَرَفَ قَدْرَ إحْسَانِهِ إلَيْهِ وَشَكَرَهُ. وَلَا يَشُدُّ وَسَطَهُ لَا لِمُعَلِّمِهِ وَلَا لِغَيْرِ مُعَلِّمِهِ؛ **فَإِنَّ شَدَّ الْوَسَطِ لِشَخْصِ مُعَيَّنٍ وَانْتِسَابَهُ إلَيْهِ مِنْ بِدَعِ الْجَاهِلِيَّةِ**؛ وَمِنْ جِنْسِ التَّحَالُفِ الَّذِي كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْعَلُونَهُ؛ وَمِنْ جِنْسِ تَفَرُّقِ قَيْسٍ وَيُمَنِّ فَإِنْ كَانَ الْمَقْصُودُ بِهَذَا الشَّدِّ وَالِانْتِمَاءِ التَّعَاوُنَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَهَذَا قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ لَهُ وَلِغَيْرِهِ بِدُونِ هَذَا الشَّدِّ وَإِنْ كَانَ الْمَقْصُودُ بِهِ التَّعَاوُنَ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ فَهَذَا قَدْ حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَمَا قُصِدَ بِهَذَا مِنْ خَيْرٍ فَفِي أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِكُلِّ مَعْرُوفٍ اسْتِغْنَاءٌ عَنْ أَمْرِ الْمُعَلِّمِينَ وَمَا قُصِدَ بِهَذَا مِنْ شَرٍّ فَقَدْ حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

فَلَيْسَ لِمُعَلِّمٍ أَنْ يُحَالِفَ تَلَامِذَتَهُ عَلَى هَذَا وَلَا لِغَيْرِ الْمُعَلِّمِ أَنْ يَأْخُذَ أَحَدًا مِنْ تَلَامِذَتِهِ لِيُنْسَبُوا إلَيْهِ عَلَى الْوَجْهِ الْبِدْعِيِّ: لَا ابْتِدَاءً وَلَا إفَادَةً وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَجْحَدَ حَقَّ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ وَلَيْسَ لِلْأَوَّلِ أَنْ يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ إفَادَةِ التَّعَلُّمِ مِنْ غَيْرِهِ وَلَيْسَ لِلثَّانِي أَنْ يَقُولَ: شُدَّ لِي وَانْتَسِبْ لِي دُونَ مُعَلِّمِك الْأَوَّلِ بَلْ إنْ تَعَلَّمَ مِنْ اثْنَيْنِ فَإِنَّهُ يُرَاعِي حَقَّ كُلٍّ مِنْهُمَا وَلَا يَتَعَصَّبُ لَا لِلْأَوَّلِ وَلَا لِلثَّانِي وَإِذَا كَانَ تَعْلِيمُ الْأَوَّلِ لَهُ أَكْثَرَ كَانَتْ رِعَايَتُهُ لِحَقِّهِ أَكْثَرَ.

وَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى **لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مَعَ أَحَدٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ**؛ بَلْ يَكُونُ كُلُّ شَخْصٍ مَعَ كُلِّ شَخْصٍ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَكُونُونَ مَعَ أَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بَلْ يَتَعَاوَنُونَ عَلَى الصِّدْقِ وَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ وَكُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ وَلَا يَتَعَاوَنُونَ لَا عَلَى ظُلْمٍ وَلَا عَصَبِيَّةٍ جَاهِلِيَّةٍ وَلَا اتِّبَاعِ الْهَوَى **بِدُونِ هُدَى مِنْ اللَّهِ** وَلَا تَفَرُّقٍ وَلَا اخْتِلَافٍ؛ وَلَا شَدِّ وَسَطٍ لِشَخْصٍ لِيُتَابِعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُحَالِفَهُ عَلَى غَيْرِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ. وَحِينَئِذٍ فَلَا يَنْتَقِلُ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ إلَى أَحَدٍ؛ وَلَا يَنْتَمِي أَحَدٌ: لَا لَقِيطًا وَلَا ثَقِيلًا وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ إنَّمَا وَلَّدَهَا كَوْنُ الْأُسْتَاذِ يُرِيدُ أَنْ يُوَافِقَهُ تِلْمِيذُهُ عَلَى مَا يُرِيدُ فَيُوَالِيَ مَنْ يُوَالِيهِ وَيُعَادِيَ مَنْ

يُعَادِيهِ مُطْلَقًا. وَهَذَا حَرَامٌ؛ لَيْسَ لِأَحَدِ أَنْ يَأْمُرَ بِهِ أَحَدًا؛ وَلَا يُجِيبَ عَلَيْهِ أَحَدًا؛ **بَلْ تَجْمَعُهُمْ السُّنَّةُ وَتُفَرِّقُهُمْ الْبِدْعَةُ؛ يَجْمَعُهُمْ فِعْلُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ وَتُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ أَهْلَ طَاعَةِ اللَّهِ أَوْ أَهْلَ مَعْصِيَةِ اللَّهِ.**

فَلَا تَكُونُ الْعِبَادَةُ إلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا الطَّاعَةُ الْمُطْلَقَةُ إلَّا لَهُ سُبْحَانَهُ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَلَا رَيْبَ أَنَّهُمْ إذَا كَانُوا عَلَى عَادَتِهِمْ الْجَاهِلِيَّةِ - أَيْ مَنْ عَلَّمَهُ أُسْتَاذٌ كَانَ مُحَالِفًا لَهُ - كَانَ الْمُنْتَقِلُ عَنْ الْأَوَّلِ إلَى الثَّانِي ظَالِمًا بَاغِيًا نَاقِضًا لِعَهْدِهِ غَيْرَ مَوْثُوقٍ بِعَقْدِهِ؛ وَهَذَا أَيْضًا حَرَامٌ وَإِثْمُ هَذَا أَعْظَمُ مِنْ إثْمِ مَنْ لَمْ يَفْعَلْ مِثْلَ فِعْلِهِ؛ بَلْ مِثْلُ هَذَا إذَا انْتَقَلَ إلَى غَيْرِ أُسْتَاذِهِ وَحَالَفَهُ كَانَ قَدْ فَعَلَ حَرَامًا؛ فَيَكُونُ مِثْلَ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ الْمَيِّتِ فَإِنَّهُ لَا بِعَهْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَوْفَى وَلَا بِعَهْدِ الْأَوَّلِ؛ بَلْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْمُتَلَاعِبِ الَّذِي لَا عَهْدَ لَهُ وَلَا دِينَ لَهُ وَلَا وَفَاءَ. وَقَدْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُحَالِفُ الرَّجُلُ قَبِيلَةً فَإِذَا وَجَدَ أَقْوَى مِنْهَا نَقَضَ عَهْدَ الْأُولَى وَحَالَفَ الثَّانِيَةَ - وَهُوَ شَبِيهٌ بِحَالِ هَؤُلَاءِ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:

{وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ}

{وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} {وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} .

وجاء فى حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢ / ٢٠٤

عن قَتَادَةَ، قَالَ: ثنا مُطَرِّفٌ، قَالَ:

كُنَّا نَأْتِي زَيْدَ بْنَ صَوْحَانَ وَكَانَ يَقُولُ: «يَا عِبَادَ اللهِ» أَكْرِمُوا وَأَجْمِلُوا فَإِنَّمَا وَسِيلَةُ الْعِبَادِ إِلَى اللهِ بِخَصْلَتَيْنِ الْخَوْفِ وَالطَّمعِ.

" فَأَتَيْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ كَتَبُوا كِتَابًا فَنَسَقُوا كَلَامًا مِنْ هَذَا النَّحْوِ:

إِنَّ اللهَ رَبُّنَا

وَمُحَمَّدًا نَبِيُّنَا

وَالْقُرْآنَ إِمَامُنَا

وَمَنْ كَانَ مَعَنَا كُنَّا وَكُنَّا لَهُ وَمَنْ خَالَفَنَا كَانَتْ يَدُنَا عَلَيْهِ وَكُنَّا وَكُنَّا

قَالَ: فَجَعَلَ يَعْرِضُ الْكِتَابَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا رَجُلًا فَيَقُولُونَ: «أَقْرَرْتَ يَا فُلَانُ؟» حَتَّى انْتَهَوْا إِلَيَّ فَقَالُوا: «أَقْرَرْتَ يَا غُلَامُ؟»

قُلْتُ: لَا

قَالَ: «لَا تَعْجَلُوا عَلَى الْغُلَامِ، مَا تَقُولُ يَا غُلَامُ؟»

قَالَ: قُلْتُ: **إِنَّ اللهَ قَدْ أَخَذَ عَلَيَّ عَهْدًا فِي كِتَابِهِ** فَلَنْ أُحْدِثَ عَهْدًا سِوَى الْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ قَالَ: فَرَجَعَ الْقَوْمُ عِنْدَ آخِرِهِمْ مَا أَقَرَّ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ

قَالَ: قُلْتُ لِمُطَرِّفٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: زُهَاءَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا."

وقال العلامة ابن العثيمين فى شرحه على البخاري ١٠/٣٤٥

"ولا شك أن الاجتماع على أولى الأمر وعدم التفرق عليه يجعل الأُمة واحدة فإذا تفرقوا عليه وصار لكل قبيلة زعيم يدبرهم ويوجههم تفرقت الأمة.

وبهذا نعرف خطأ ما يكون من بعض الأخوة حيث يبايعون واحداً منهم على السمع والطاعة فيجعلونه كالأمير المطاع **فإن هذا بدعة فى دين الله** من وجه ونوع من الخروج على السلطان من وجه آخر،وصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيمن خرجوا فى سفر"إذا كانوا ثلاثة فليؤمروا أحدهم"ولكن هذه إمارة خاصة فى عمل خاص....أما أن نبايع شخص على أنه الأمير حاضراً كان أم غائباً وأنه يطاع كما يطاع السلطان **فهذا لا يجوز هذا بدعة."**

وسُئل العلامة ابن العثيمين فى شرحه على صحيح البخاري ١٠/٤٣١

سؤال:يوجد فى هذه الأيام مجموعة من الطوائف من الشباب لهم أمير معين أو ما يسمونه بالمرشد العام فيرجعون إليه فى كل صغيرة وكبيرة فهل عملهم بهذه الصورة مشروع؟

الجواب:لا غير صحيح الإمارة الصغيرة إنما تكون فى السفر إذا لم يكن لهم قائد معين ضاعوا،أما إن رُتب فى داخل البلد إمارة وسلطة لشخص معين يرجع إليه... فهذا ليس بمشروع ولم يكن معهوداً عند الصحابة،فكل إنسان يسلك طريقاً غير مشروع فإنه يأثم."

وقال العلامة صالح آل الشيخ فى شرحه على فضل الإسلام ،لشيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب.فى بيان مسألة الأسماء المحدثة للجماعات والأحزاب،والفرق بين النظام والتنظيم ،والتفريق بين إسم التعريف والتنظيم والتحزب .فقال سلمه الله.

"ثم قال رحمه الله (وفيه «أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟»)، (وفيه) يعني وفي الصحيح، (أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ) يريد رحمه الله تعالى القصة التي حصلت بين غلام من المهاجرين وبين غلام من الأنصار؛ حيث اختلف الغلامان على شيء حتى اختصما وتشابكا فأراد المهاجري أن ينتصر بالمهاجرين وأراد الأنصاري أن ينتصر بالأنصار، فقال الغلام المهاجري: يا للمهاجرين. ينتخي بهم ويندبهم ويدعوهم لنصرته، وقال الآخر: يا للأنصار. يدعوهم لنصرته ويندبهم لنصرته، فلما سمعها النبي (قال (أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟) يعني أبتسمية الجاهلية وبسنة الجاهلية وأنا لا أزال حيا بين أظهركم، وهذا فيه التغليظ والإنكار الشديد على ذلك، وهذا يدل على أن الاسم إذا تُعُصِّب له فإنه مذموم، حتى ولو كان الإسم إسماً شرعياً فكيف بالأسماء المحدثة كما سيأتي بيانه.

"قال أبو العباس" يعني به شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرَّاني رحمه الله تعالى من الأئمة الصالحين السابقين الذين نصروا الإسلام بالرد على أهل البدع وبنشر السنة ولفت النظر إلى لزوم متابعة الدليل عليه رحمة الله ورضوانه.

قال"كل ما خرج عن دعوى الإسلام والقرآن من نسب أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة فهو من عزاء الجاهلية، بل لما اختصم مهاجريٌّ وأنصاري فقال المهاجري: يا للمهاجرين، وقال الأنصاري: يا للأنصار! قال (: «أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟»، وغضِب غضباً شديداً. انتهى كلامه رحمه الله تعالى)

وهذا الكلام من نفيس كلام أهل العلم الذين تفقهوا في النصوص وعلموا مدارك السلف في فهم الأدلة وعلموا حدود ما أنزل الله جل وعلا على رسوله (، فإن العلم النافع كلما زاد في حق العبد كلما زاد في العبد المؤمن زاده بصيرة في دينه وبصيرة فيما حوله حتى لا يلتبس عليه الحق بالباطل، والله جل وعلا قال في وصف نبيه؛ بل قال آمرا نبيه عليه الصلاة والسلام ؟

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي؟[يوسف:١٠٨]، وهو عليه السلام (عَلَى بَصِيرَةٍ) يعني على إدراك تام وعلم كامل بأمر الدين وأمر الدعوى التي يدعو إليها، وكذلك من اتبعه في الدين وكان على هديه عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ فهو على بصيرة، وأهل البصيرة ناجون، وشيخ الإسلام ابن تيمية كغيره من الأئمة الأعلام الذين رفعوا راية السنة، ونصروا مذهب السلف الصالح نصيحة للأمة وطاعة لله جل وعلا ولرسوله ، هؤلاء لا يكتمون نصيحة للعباد؛ بل يؤدونها لهم، وقد لاقوا ما لاقوا في زمنهم من أنواع الابتلاء لكن بقي كلامهم ينفع؛ لأنه من مشكاة الكتاب والسنة وليس فيه هوى وليس فيه خروج عن طريقة الجماعة الأولى وصراط السلف الصالح رضي الله عنهم.

وهذا الكلام من الكلام الجزيل المفيد غاية الفائدة، قال:

وأنَّ إلزام الناس أو دعوتهم إلى الكتاب والسنة وطريقة السلف الصالح يجب أن تكون متخلِّصة من التنابز بالألقاب ومن القدح ومما يجعل النفوس تثور فيها ثوائر الجاهلية، ويثور فيها الغضب الباطل والحمية حمية الجاهلية بعد أن أذهب الله جل وعلا عنا ذلك، وإذا رضينا بما نحن عليه فإننا نرضى بغير الحق، وواجب أن يبرئ الإنسان ذمته تجاه ذلك وألا يخوض فيما لا يحب الله ويرضى.

النوع الثالث: التسميات المباحة، التسميات المباحة هذه كل اسم أحدث وكان للتعريف، وليس للموالاة والمعاداة فيه أو للتعصب عليه، وأصل الإباحة في ذلك من الله جل وعلا سمى المهاجرين مهاجرين وصار هذا الاسم باقيا عليهم، وسمَّى الأنصار كذلك والنبي صلى الله عليه وسلم نادى قريشا باسمها، ونادى القبائل باسمها؛ بل جعل في الحروب كل قبيلة لها جناح من الجيش ليكون ذلك أدعى باجتهادهم وجهادهم لأعداء الله جل جلاله.

وهذا كله للتعريف فإذا كانت الأسماء للتعريف فلا حرج في التعريف، سواء كانت النسبة هذه أو الأسماء لنسب لأسماء القبائل للتعريف هذا قال الله جل وعلا ؟وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا؟[الحجرات:١٣]، التعريف لا بأس به بأي صفة كانت.

وكذلك إذا كانت النسبة لمذهب من المذاهب مما لا يشتمل في نفسه على باطل؛ يعني أن يكون مؤسَّسا على باطل، كالنسبة مثلا للمذهب الحنبلي، النسبة للمذهب الشافعي، مذهب

المالكية، مذهب الحنفية، مذهب الظاهرية ونحو ذلك، فهذه مذاهب للتعريف.

كذلك ما نسب إلى مذهب معين، قال هذا فلان كذا بالنسبة إلى بلد أو إقليم أو نحو ذلك أو جنس، هذا للتعريف الأمر فيه واسع.

كذلك الطرق المختلفة والجمعيات أو الجماعات إذا كانت للتعريف فلا بأس بذلك.

وخذ مثلا على ذلك جماعات تحفيظ القرآن الكريم في هذه البلاد المباركة، موجودة باسم الجماعة ولا تشتمل على موالاة ومعاداة على من فيها وعلى من ليس فيها، وذلك أن الاسم للتعريف ليس إلا ولتنظيم العمل، وهذا أمر سائغ؛ لأن الله جل وعلا أذن بالأسماء خلاف اسم المسلمين والمؤمنين،وهذه الأسماء في نفسها إذا تحوّلت إلى تعصب وموالاة ومعاداة، فإنه يجب إبطال هذا التعصب وهذه الموالاة والرجوع إلى الأصل في ذلك.

فإذا مثلا أتى أتباع المذهب الشافعي وأتباع المذهب المالكي وتعصبوا لأنفسهم ضد مذهب آخر لينتصروا لمذهبهم، كان هذا من عزاء الجاهلية.

وكذلك إذا أراد أهل قبيلة ما أن ينتصروا لقبيلتهم ضد قبيلة أخرى كان هذا بمجرد الاسم كان هذا من عزاء الجاهلية.

كذلك كل ما يتصل بهذه الأسماء المباحة لو أرادوا أن ينتصروا للإسم وأن يوالوا ويعادوا عليه وأن يُضعفوا اسم الإسلام أو أثر الإسلام والإيمان هذا كله من آثار الجاهلية في ذلك.

لعل في ما ذكرنا إشارات إلى أصول هذه المسائل، وقد بيَّن هذه الأصول شيخ الإسلام ابن تيمية، وبينها غيره أيضا، ويمكن أن يراجع مثلا كتاب اقتضاء الصراط المستقيم أو نحوه من الكتب التي فيها مخالفة أهل الجاهلية ومخالفة أهل الجحيم.

سلك الله بي وبكم صراطه المستقيم، وألزمنا طريق السلف الصالحين، وجعلنا ممن تخلَّص من هواه ولزم الحق في قوله وعمله، إنه سبحانه جواد كريم.

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

وسُئل العلامة صالح آل الشيخ سلمه الله فى شرح مسائل الجاهلية ص١٠٤

ما هى الأدلة التى تقوم عليها تكوين الجماعة الخاصة،وهل يصح أن نقول إن الجماعات يكمل بعضهم بعضا؟

فأهل السنة يقرون بالجماعة بمعنى التجمع التجمع للدعوة للخير للأمر والنهى وللهدى والصلاح تجمعاً مشروعاً يكون فيه تطاوع وليس فيه طاعة ويكون فيه ائتلاف ولا يكون فيه أمر ونهى يكون فيه نظام وليس فيه تنظيم وهذه هى أصول دعوة كل من تجمع من أهل السنة والجماعة فى قديم الزمان والحديث .

شيخ الإسلام ابن تيمية يتكلم عن الجماعة فى كثير من المواضع ويعنى به التجمع المشروع ألا وهو ما كان أصحابه بينهم يتطاوعون وهذا هو الذى جاء فى النص لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسل معاذاً وصاحبه إلى اليمن فقال لهما"تطاوعا ولا تختلفا"فكان هذا أصلاً لكل من اجتمع على الدعوة أن يكون بينهم تطاوع أما الطاعة أن يكون التابع مطيعا لمن فوق.
طاعةالمأمور للأمير، فهذا لا يجوز فى دولة الإسلام لأن هذه طاعة خاصة لم تأت النصوص بها وإنما جأت النصوص بالطاعة فى السفر لأجل الحاجة إلى ذلك أما فى الحضر والإقامة فإذا كان ولي الأمر الشرعي قائما موجودا مسلماً والبيعة له منعقدة فلا يجوز طاعة مستقلة فى الحضر دون طاعته،لكن يكون هناك تطاوع كذلك من جهة التنظيم،يعنى بعض الجماعات تتجمع على تنظيم وهؤلاء–أى الجماعات–كما رأيت فى بعض مؤلفاتهم يستدلون بكلام لشيخ الإسلام ابن تيمية وبعض أهل العلم ،هم لم يفهموا فإن شيخ الإسلام رحمه الله ذكر نظاماً وما يعنى به النظام ولم يذكر التنظيم لأن التنظيم هذا حادث.

التنظيم بمعنى تكوين رأس للحزب يطاع ومن تحته تُبلغ لهم الأشياء كما يحصل من طاعة الإمام هذا لا شك أنه لا يجوز ولا يدل عليه كلام شيخ الإسلام ولا على غيره

إذن تحقيق القول فى هذه المسألة وهى تكوين الجماعة الخاصة أنه يجوز أن تكون الجماعة بمعنى التجمع على الخير والهدى اثنين ثلاثة أربعة عشرة نتوآصى ونتأخى نقرأ ننصح نذهب إلى فلان ندعوا ونحو ذلك لكن بيننا تطاوع وليس بيننا طاعة بيننا نظام وليس عندنا تنظيم وهذه هى أصول الدعوة الناجحة وما عداها فهى دعوات تشابه دعوات الخارجين عن مسمى الإسلام.

:(مجموع الفتاوى (٢٨ / ١٥

وَإِذَا جَنَى شَخْصٌ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُعَاقَبَ بِغَيْرِ الْعُقُوبَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَلَيْسَ لِأَحَدِ مِنْ الْمُتَعَلِّمِينَ وَالْأُسْتَاذَيْنِ أَنْ يُعَاقِبَهُ بِمَا يَشَاءُ وَلَيْسَ لِأَحَدِ أَنْ يُعَاوِنَهُ وَلَا يُوَافِقَهُ عَلَى ذَلِكَ مِثْلُ أَنْ يَأْمُرَ بِهَجْرِ شَخْصٍ فَيَهْجُرَهُ بِغَيْرِ ذَنْبٍ شَرْعِيٍّ أَوْ يَقُولَ: أَقْعَدْته أَوْ أَهْدَرْته أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا مِنْ جِنْسِ مَا يَفْعَلُهُ القساقسة وَالرُّهْبَانُ مَعَ النَّصَارَى والحزابون مَعَ الْيَهُودِ وَمِنْ جِنْسِ مَا يَفْعَلُهُ أَئِمَّةُ الضَّلَالَةِ وَالْغَوَايَةِ مَعَ أَتْبَاعِهِمْ. وَقَدْ قَالَ الصِّدِّيقُ الَّذِي هُوَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُمَّتِهِ: أَطِيعُونِي مَا أَطَعْت اللَّهَ فَإِنْ عَصَيْت اللَّهَ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ. وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " {لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقِ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ} . وَقَالَ: " {مَنْ أَمَرَكُمْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلَا تُطِيعُوهُ} . فَإِذَا كَانَ الْمُعَلِّمُ أَوْ الْأُسْتَاذُ قَدْ أَمَرَ بِهَجْرِ شَخْصٍ؛ أَوْ بِإِهْدَارِهِ وَإِسْقَاطِهِ وَإِبْعَادِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ: نُظِرَ فِيهِ فَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ ذَنْبًا شَرْعِيًّا عُوقِبَ بِقَدْرِ ذَنْبِهِ بِلَا زِيَادَةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا شَرْعِيًّا لَمْ يَجُزْ أَنْ يُعَاقَبَ بِشَيْءِ لِأَجْلِ غَرَضِ الْمُعَلِّمِ أَوْ غَيْرِهِ. وَلَيْسَ لِلْمُعَلِّمِينَ أَنْ يحزبوا النَّاسَ وَيَفْعَلُوا مَا يُلْقِي وَالْبَغْضَاءَ بَلْ يَكُونُونَ مِثْلَ الْإِخْوَةِ الْمُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى كَمَا قَالَ تَعَالَى: (بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةَ . {{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ

:

وَلَيْسَ لِأَحَدِ مِنْهُمْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى أَحَدٍ عَهْدًا بِمُوَافَقَتِهِ عَلَى كُلِّ مَا يُرِيدُهُ؛ وَمُوَالَاةِ مَنْ يُوَالِيهِ؛ وَمُعَادَاةِ مَنْ يُعَادِيهِ بَلْ مَنْ فَعَلَ هَذَا كَانَ مَنْ جِنْسِ جنكيزخان وَأَمْثَالِهِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَنْ وَافَقَهُمْ صَدِيقًا مُوَالِيًا وَمَنْ خَالَفَهُمْ عَدُوًّا بَاغِيًا؛ بَلْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَتْبَاعِهِمْ عَهْدُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِأَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ؛ وَيَفْعَلُوا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ؛ وَيُحَرِّمُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ وَيَرْعَوْا حُقُوقَ الْمُعَلِّمِينَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَإِنْ كَانَ أُسْتَاذُ أَحَدٍ مَظْلُومًا نَصَرَهُ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا لَمْ يُعَاوِنْهُ عَلَى الظُّلْمِ بَلْ يَمْنَعُهُ مِنْهُ؛ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " {أُنْصُرْ أَخَاك ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا قَالَ: تَمْنَعُهُ مِنْ الظُّلْمِ فَذَلِكَ نَصْرُك إيَّاهُ} . وَإِذَا وَقَعَ بَيْنَ مُعَلِّمٍ وَمُعَلِّمٍ أَوْ تِلْمِيذٍ وَتِلْمِيذٍ أَوْ مُعَلِّمٍ وَتِلْمِيذٍ خُصُومَةٌ وَمُشَاجَرَةٌ لَمْ يَجُزْ لِأَحَدِ أَنْ يُعِينَ أَحَدَهُمَا حَتَّى يَعْلَمَ الْحَقَّ فَلَا يُعَاوِنُهُ بِجَهْلِ وَلَا بِهَوَى بَلْ يَنْظُرُ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا تَبَيَّنَ لَهُ الْحَقُّ أَعَانَ الْمُحِقَّ مِنْهُمَا عَلَى الْمُبْطِلِ سَوَاءٌ كَانَ الْمُحِقُّ مِنْ أَصْحَابِهِ أَوْ أَصْحَابِ غَيْرِهِ؛ وَسَوَاءٌ كَانَ الْمُبْطِلُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَوْ أَصْحَابِ غَيْرِهِ فَيَكُونُ الْمَقْصُودُ عِبَادَةَ اللَّهِ وَحْدَهُ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ؛ وَاتِّبَاعَ الْحَقِّ وَالْقِيَامَ بِالْقِسْطِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

لماذا يجب أتباع المنهج السلفي؟؟؟؟؟؟؟

أولاً:لأنه منهج الفرقة الناجية وهي ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

ثانياً:قال تعالى"**فَإِنْ آَمَنُوا بِمِثْلِ مَا آَمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ** (١٣٧)البقرة.

ووجه الدلالة من الآية:

١-أننا مطالبون أن نكون على مثل ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

٢-أن الله عز وجل علق الهداية على أتباعهم وعلق الشقاق والعذاب على التولي والبعد عن منهجهم.

٣-أنه بمفهوم المخالفة للآية :فإن لم يؤمنوا بمثل ما آمنتم به فقد ضلوا ، وهذا واقعٌ تراه العيون من شقاق وفرقة لأننا بعدنا عن المنهج الصافي.

ثالثا:قوله تعالى" **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** (١٠٠) التوبة.

ووجه الدلالة من الآية :أن رب البرية أثنى على من اتبع خير البرية، فعُلم أن اتباعهم فيه النجاة في الدنيا والآخرة وليس الإتباع كلمة تُقال، **وإنما هو منهج وجب إتباعه "كتابا وسنة بفهم سلفنا الصالح"**

رابعا: قوله تعالى: **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** (١١٠) آل عمران. وقد أثبت الله لهم الفضيلة على سائر الأمم وذلك يقتضي استقامتهم ،وعلى كل حال فهذه شهادة من الله لهم فلذلك يجب إتباعهم.

خامساً:قوله تعالى" **وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا** (١١٥) النساء.

وجه الدلالة من الآية : أن الله توعد من اتبع غير سبيل المؤمنين، فدل ذلك على أن اتباع سبيلهم في فهم الشرع واجب ومخالفته ضلال، ولطالما كان العلامة الألباني رحمه الله يستدل بهذه الآية على القيد الثالث وهو"**فهم سلف الأمة"**.

وقال شيخ الإسلام فى مجموع الفتاوى ٢٠/٢٧١

قَوْلُهُ : { وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إلَيَّ } وَالسَّلَفُ الْمُؤْمِنُونَ مُنِيبُونَ أَيْ فَيَجِبُ اتِّبَاعُ سَبِيلِهِمْ . وَمِنْهَا قَوْلُهُ : { اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ } وَالسَّلَفُ كَذَلِكَ .

وَمِنْهَا قَوْلُهُ : { وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ } وَمَنْ خَرَجَ عَنْ إجْمَاعِهِمْ فَقَدْ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِهِمْ.

فهذه هي السلفية الحقة خلافاً لمن تدثروا باسمها وهم ليسوا من أهلها فشوهوا المنهج ومثلوابالملة السمحة، فهذا هو منهج السلف الصالح فكن معهم والحق بركبهم ،فهم سفينة نوح فمن ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك.

ونسأل الله تعالى الذي مَنّ علينا باتباعهم في الدنيا أن يجمعنا بهم في الآخرة.

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات